د. هانىء عبدالهادى البشير (*)

دور الأرمن فى الجيش والحياة السياسية للدولة البيزنطية

من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن العاشر الميلادى

ورثت بيزنطة عن الإمبراطورية الرومانية الكثير من النظم السياسية والحضارية، كما ورثت عنها أيضا مبدأ التعددية العرقية وظلت حريصة على التآلف بين سكانها، حتى بعدما غلب عليها الطابع اليونانى فى القرن السابع الميلادى . ومع أن البيزنطيين كانوا أشبه بالصينيين - فى العصر الحديث - فى ازدراء الأجانب بشكل عام ، ومع أن المصادر البيزنطية وصمت الشعوب الأخرى بصفات سيئة ، كالأسكيثيين والبرابرة وغيرها (١) ، إلا أنه من الناحية الرسمية رفضت بيزنطة مبدأ التمييز العنصرى . ولم تكن اليونانية أمرا مستحيلا؛ لأنها ليست عملية جينات وراثية ، وإنما كانت مسألة ثقافة ؛ فمن يتحدث اليونانية ويعيش على الطريقة اليونانية ويعتنق النصرانية على المذهب الأرثوذكسي، كان يعد يونانيا . وبناء على ذلك فقد أصبح العديد من غير اليونانيين يونانيين، وخصوصا أولئك الذين التحقوا بالجيش البيزنطى ودافعوا عن الإمبراطورية، وأولئك الذين شاركوا بفاعلية فى الحياة السياسية للدولة البيزنطية؛ حيث إن الوظائف المختلفة كانت متاحة لكل من يملك الموهبة ، دون النظر إلى أصله . ولذلك كان هناك العديد من الأسماء اللامعة لقادة عسكريين كبار، وأباطرة عظماء، قادوا بيزنطة وحكموها، وهم من أصول غير يونانية (٢) .

وتناقش هذه الدراسة الدور الفعال الذى لعبه أبناء الشعب الأرمنى فى الجيش وفى الحياة السياسية للدولة البيزنطية، وذلك فى ضوء اعتبارين أساسيين: الأول: أن الأرمن - على

*-أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد - كلية الآداب - جامعة حلوان.

وجه التحديد ـ شكلوا العنصر الأكبر والأقوى بين المجموعات العرقية المتنوعة فى الدولة البيزنطية . والثانى : أن العلاقة بين الجيش والحياة السياسية هى علاقة وثيقة ؛ فكثيرا ما اتخذ الجيش معراجا للمشاركة فى الحياة السياسية ، وللوصول إلى سدة الحكم فى الدولة البيزنطية، ولم لا ؟ والأساس هو أن يكون الإمبراطور رجل حرب ورجل سياسة فى آن واحد.

على أى حال، أسهب المؤرخ البيزنطى جنسيوس Genesius (٣) فى الحديث عن التعددية العرقية فى الدولة البيزنطية عند سرده لأحداث ثورة السلافى توماس (٨٢٠ ـ ٨٢٣م)

قائلا : « شملت قوات هذا الثائر أعدادا من الساراكين Saracenes (المسلمين) والهنود Indians والمصريين والأشوريين Assyrians والميديين Medes والأفخاذ Abasgians وZichs والوندال Vandals و Getae واللانAlans و Chaldoi والأرمن . . . وغيرهم » (٤) . ولم تختلف هذه التعددية كثيرا فى الفترة السابقة أو اللاحقة لثورة توماس ، كما لم يكن هؤلاء الأتباع ـ على اختلافهم ـ سلبيين ، وإنما شاركوا بقوة فى شتى مناحي الحياة ، وبرزوا أكثر فى ساحة القتال وفى إدارة شئون الإمبراطورية (٥) .

هنا يبرز أبناء الشعب الأرمنى أكثر من أى شعب آخر، فموقع بلادهم الجغرافى وطبوغرافيتها وأهميتها الاقتصادية الكبيرة كان له أثره البالغ على تاريخهم (٦) ؛ فقد تنافس الفرس والبيزنطيون للاستيلاء على بلادهم منذ فترة مبكرة من الزمن، ولم يتركوها حتى قسمت بينهم فى القرن الخامس الميلادى (٧)، بيد أن تأرجح الأرمن بين هاتين القوتين كان درءا لخطرهما أو من أجل الحصول على استقلال بلادهم، واستماتتهم فى الدفاع عنها أكسبهم خبرة عسكرية وسياسية كبيرة وجعلهم جنودا من الطرازالأول (٨) . لذلك لا عجب أن نجد العنصر الأرمنى يحظى بمنزلة رفيعة فى جيوش الإمبراطور جستنيان الأول ؛ فقد حارب الجنود الأرمن فى إفريقية وفى إيطاليا وعلى طول الحدود الشرقية ، كما شكلوا جزءا من حرس القصر الإمبراطورى . وقد ذكر المؤرخ بروكوبيوس وحده أسماء عدد كبير من القادة الأرمن بينهم القائد العظيم نارسيس. Narses (٩)

وجدير بالذكر، أن الإمبراطور البيزنطى موريس ، كان أول إمبراطور أدرك مكانة الأرمن وأهمية أرمينية كمصدر من مصادر تجنيد المرتزقة اللازمين لدعم الجيش البيزنطى (١٠)، بعدما أجبرته الظروف على ذلك ؛ ففقدان بيزنطة مصدرين من مصادر تجنيدها وهما : العنصر الجرمانى، الذى ترك شبه جزيرة البلقان فى القرن الخامس واتجه نحو الغرب الأوربى ، وإقليم الليريا : بعدما أصبح عرضة هو وإقليم تراقيا لغارات السلاف والآفار بشكل مستمر ، جعل موريس يتجه نحو الأرمن أكثر من غيرهم ، أملا فى أن يخلصه الاعتماد عليهم فى الوقت ذاته من المشاكل التى كانوا يثيرونها ضده فى بلادهم(١١).

يؤكد ذلك، الرسالة التى أرسلها الإمبراطور إلى كسرى فارس، يطلب تأييده فيما عقد العزم عليه ، قائلا : « إن الأرمن أمة خرقاء حمقاء ، يعيشون بيننا ويشكلون مصدرا للقلاقل والمتاعب، وسوف أجمع أولئك الذين تحت إمرتي وأرسلهم إلى تراقيا، وأرسل أنت من عندك

إلى الشرق، فلو ماتوا هناك فلن يكونوا سوى أعداء ماتوا، أما لو حدث العكس وقاتلوا فسيقتلون الكثير من الأعداء، وفى كلا الأمرين سنعيش جميعا فى سلام. أما لو ظلوا فى بلادهم فلن ننعم بأى هدوء» (١٢) . لكن الفرس لم يوافقوا موريس على هذا الأمر، لذلك عندما أصدر أوامره بتجنيد بعض الأرمن وترحيلهم إلى تراقيا كى يدافعوا عنها ضد السلاف والآفار وشدد على سرعة التنفيذ ، فر جانب منهم إلى بلاد فارس ، واستقبلهم كسرى وأجزل لهم العطاء أملا فى جذب المزيد من الأرمن الذين أرادوا ترك جانب موريس . لكن موقف كسرى هذا لم يثن موريس عن خطته وقام فى عام ٥٩١م بتجنيد جيش هائل فى أرمينية ،جعله تحت قيادة الأرمنى موشيل ماميكونيان Musele Mamiconian ونقله إلى تراقيا للدفاع عنها . غير أن سياسته السيئة تجاه أرمينية البيزنطية وإجباره بعض أبنائها على الرحيل عنها إلى تراقيا، أدى إلى استياء هؤلاء الجنود ، فتقاعسوا عن أداء المهمة الملقاة على عاتقهم، فحاقت بهم الهزيمة ، وأسر قائدهم موشيل ماميكونيان وقتل ، فأصدر موريس أوامره بتعبئة جيش جديد من الفرسان الأرمن ، قوامه حوالى ألفا فارس وإرساله إلى تراقيا. ومع ذلك لم تكف هذه القوات لتحقيق كل ما كان يتطلع إليه الإمبراطور من وراء تجنيدهم. ولذلك أصدر مرسوما آخر فى عام ٦٠٢م ، يعلن فيه عن حاجته لحوالى ثلاثين ألفا من الفرسان الأرمن ويتم تجنيدهم من خلال ثلاثين ألف عائلة أرمينية يتم تهجيرها للاستقرار فى تراقيا؛ وهو ما يعنى أن كل أسرة كان عليها أن تخرج أحد أبنائها ليكون جنديا فارسا مقابل منحها قطعة أرض فى وطنها الجديد ، وأن موريس كان يسعى لتوسيع نظام الولايات العسكرية فى تراقيا. وبالفعل أرسل موريس قائده المدعو بريسكوس Priscus لتنفيذ هذا المرسوم، لكن مقتل موريس فى ذلك العام حال دون إتمام مهمته (١٣) . غير أنه لم تتوقف عجلة الاعتماد على الأرمن بعدما حركها موريس .

ظل الأرمن طوال العصر البيزنطى الأوسط - من القرن السابع حتى االقرن العاشر الميلادى - يشكلون عنصرا مهما فى الجيش البيزنطى ؛ ساعد على ذلك توافدهم على الإمبراطورية جماعات وأفرادا ، فمدينة القسطنطينية كان لها جاذبية وإغراء لا سبيل إلى مقاومتهما ، فإن ألمت بالقوم أزمة كان الملجأ الطبيعى الذى يهرعون إليه هو القسطنطينية. والقسطنطينية هى الموئل الذى يرجو فيه المغامرون من أبنائهم أن يجمعوا الثروات . وإلى القسطنطينية كان يفد أمراؤهم وينالهم العزة والكرامة من استقبالهم بالبلاط . وكان الكثيرون منهم يتخذون لهم زوجات من البيزنطيات . ولم يحدث قط أن جنسا آخر هاجر بمثل هذا النطاق الواسع وهذا الأثر القوى كالأرمنى ، فلم يبق بأرمينية من الأرمن إلا أولئك الذين كانوا ذوى نزعة قومية قوية ، ولكل هذا نفذ الأرمن إلى كل الدوائر البيزنطية . وكانت الكنيسة هى الدائرة الوحيدة التى لم ينفذوا إليها - باستثناء ثيوفيلاكت فى القرن العاشر الميلادى - نظرا لعدم الاطمئنان إليهم ، فالسلطات الكنسية البيزنطية كانت لا تحب من يغيرون عقيدتهم ولاتطمئن إلي تغييرهم مذهبهم (١٤).

على أى حال، فى عهد الإمبراطور هرقل (٦١٠- ٦٤١م) ، الذى يرجح أنه من أصل أرمنى،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ازداد الاعتماد على الأرمن وخصوصا بعدما ظهر نظام الثيمات (الثغور)(١٥) ، الذى أنشأ هرقل بموجبه أول ثغر برى فى آسيا الصغرى هو ثغر الأرمنياق Armemiacs (١٦)، وكانت مهمته الدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية ضد أى هجوم يأتيها من الشرق أو الشمال الشرقى. وسمى هذا الثغر بهذا الاسم بسبب كثرة عدد الأرمن الذين كانوا يشكلون جانبا كبيرا من سكانه وخصوصا فى المناطق الشرقية منه ، وهى المناطق التى انفصلت فيما بعد وشكلت ثغور خالديا Chaldia وكولونيا Colonia وسيباستيا Sebasteia ، بل إن أراضى ثغور كولونيا وسيباستيا وقع أغلبها ضمن حدود أرمينية الصغرى ، ولذلك كانت اللغة السائدة هناك هى الأرمينية على الرغم من التقدم الذى حققته الثقافة اليونانية آنذاك . ومن ثم لا عجب أن شكل الأرمن عصب القوات العسكرية لثغر الأرمنياق ، وقد اعتمد هرقل على كتائب منهم فى حربه ضد الفرس . من ناحية أخرى ، شارك الجنود من أبناء الجالية الأرمينية بالقسطنطينية ـ أثناء غيابه ـ فى الدفاع عنها ضد حصار السلاف والآفار لها فى عام ٦٢٦م (١٧) .

تتضح أيضا أهمية العنصر الأرمنى فى الجيش البيزنطى ، من خلال بعض الأشخاص الذين ينحدرون من أصل أرمنى واحتلوا مناصب عسكرية كبيرة ، ومن أبرز هؤلاء ، القائد الأرمنى مانويل . Manuel فقد أنعم هرقل عليه بلقب Praefectus Augustalis تقديرا له على خدماته . وكان للقادة العسكريين الأرمن نفس صلاحيات الإمبراطور فى ميدان القتال . أحدهم وهو فاهان Vahan أعلنته قواته إمبراطورا فعلا قبيل معركة اليرموك عام ٦٣٦م . ورغم فشل هذا المخطط واعتزال فاهان الحياة العسكرية إلى حياة الرهبنة فى شبه جزيرة سيناء (١٨) ، فقد انخرطت كتيبة من الأرمن فى صفوف الجيش البيزنطى فى معركة اليرموك ضد المسلمين ، ويقال إن انسحاب الأرمن من ميدان القتال فى هذه المعركة كان سببا فى هزيمة الجيش البيزنطى ، إلا أن فى هذا القول الكثير من المبالغة (١٩) .

وكان النبلاء الأرمن فى القسطنطينية على درجة كبيرة من النفوذ حتى إنهم تآمروا للإطاحة بهرقل ؛ ليضعوا ابنه غير الشرعى المدعو أتالاريخوس Atalarichos على العرش ، ولكن باءت هذه المؤامرة بالفشل(٢٠). وفى ٦٤١م كان الأرمنى فالنتينوس آرساكيدسValentinus Arsacidus هو الذى ساعد قنسطانز الثانى على اعتلاء العرش عقب وفاة والده . وتولى فالنتينوس إمرة القوات فى الشرق ، مما شجعه على التآمر للاستيلاء على العرش ، ولكن باءت محاولاته بالفشل وتم إعدامه . وهناك اثنان أيضا من القادة العسكريين الأرمن خدما الإمبراطورية فى عهد قنسطانز الثانى ، هما : سابور Sabour الملقب بـ Aparasitgan , الذى كان أول استراتيجوس لثغر الأرمنياق وثار فى وقت ما ضد الإمبراطور قنسطانز الثانى ، وثيودور رشتونى Theodore Rushtuni ، الذى عينه قنسطانز الثانى قائدا عاما للقوات الأرمينية وأنعم عليه بلقب شرفى رفيع هو لقب بطريق Patricius ، ولكنه انحاز بعد ذلك إلى جانب المسلمين ضد البيزنطيين (٢١).

وبعد مقتل قنسطانز الثانى فى صقلية عام ٦٦٨م ، نشب هناك عصيان مسلح بقيادة الأرمنى ميزيزوس Mizizius ، الذى أعلن نفسه إمبراطورا . ومع أنه عجز عن تثبيت نفسه وباء تمرده بالفشل ، إلا أن البعض يرى أنه يمكن اعتباره من الأباطرة ذوى الأصل الأرمنى الذين اغتصبوا العرش البيزنطى لفترة وجيزة . ولما حاول ابنه حنا John من بعده أن يحذو حذوه، قام بالتمرد على الإمبراطور قسطنطين الرابع ، كان مصيره القتل على أيدي الإمبراطور (٢٢) . ومن هنا يتضح أن الأرمن كان لهم تواجد ملحوظ فى الدولة البيزنطية طوال القرن السابع الميلادى .

وهناك الكثيرون من الأرمن، الذين خدموا الإمبراطورية البيزنطية أيضا فى القرن الثامن الميلادى؛ منهم باردانس Bardanes ، الذى تولى العرش البيزنطى فترة عامين تقريبا(٧١١-٧١٣م) وكان أكثر اتصالا وارتباطا بوطنه أرمينية من أفراد أسرة هرقل . ومنهم أيضا أرتافاسدوس Artavasdos ، الذى تولى قيادة ثغر الأرمنياق وساعد ليو الثالث الأيسورى على تولى العرش البيزنطى عام ٧١٧م ، وعرف له ليو فضله فزوجه من ابنته ومنحه لقب كوروبلاط Curopalates ، لكنه لم يحفظ الجميل ، وحاول ارتقاء العرش البيزنطى ، فثار ضد صهره قسطنطين الخامس - ابن ليو الثالث - فى العام الأول من حكمه (عام ٧٤١م) . وهاجمت قواته بثغر الأرمنياق الإمبراطور قسطنطين الخامس عند مروره عبر أراضى هذا الثغر على رأس قواته متجها لمحاربة المسلمين ، وأوقعت به الهزيمة ، وتمكن أرتافاسدوس من دخول القسطنطينية وأعلن نفسه إمبراطورا، وكان عضده فى إحكام سيطرته على العاصمة أرمن آخرون، وهم ابن عمه تيريداتس Teridates والبطريق Vahtan وشخص ثالث يدعى أرتافاسدوس أيضا . وخلال الفترة الوجيزة التى حكم فيها أرتافاسدوس القسطنطينية قام بتتويج ابنه نقفور إمبراطورا مشاركا فى الحكم ، وجعل ابنه الآخر نيقتاس Nicetas حاكما لثغر الأرمنياق الذى كان جنوده الأرمن خير نصير له فى ثورته ، التى لم تستمر طويلا ، حيث باءت بالفشل فى عام ٧٤٣م(٢٣) .

إن قيام الأرمنى أرتافاسدوس وأتباعه بهذه الثورة لم يدفع قسطنطين الخامس للتخلى عن الأرمن ، وإنما سار على درب أسلافه فى الاعتماد عليهم لدعم جيوشه ؛ حيث كانوا ضمن قواته ، التى حاربت العباسيين بعد ذلك ، وتحديدا فى عام ٧٥٦/٧٥٧م . ففى المواجهة التى جرت بين البيزنطيين والعباسيين عند قبادوقيا فى ذلك العام ، نجح الأمير العباسى صالح بن على فى أسر بعض القوات الأرمينية من جيش قسطنطين الخامس (٢٤) .

يلاحظ أيضا أن الأرمن شغلوا مناصب قيادية مرموقة فى عهد قسطنطين الخامس، ومن أبرز قادتهم تادجات أنتزيفاتزيك Tadjat Andzevatzik ، وكان رجلا عسكريا تمتع منذ نشأته فى أرمينية بالعديد من السلطات السياسية والعسكرية والاجتماعية ، وذلك لأسباب مختلفة؛ منها الصراع على السلطة ، وتوتر العلاقات بين العرب والأرمن، وإغراء الخدمة فى بيزنطة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد رحل إلى القسطنطينية فى عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس(٢٥). والتحق بالجيش البيزنطى وتدرج فى وظائفه العسكرية حتى أصبح قائدا كبيرا، وأثبت موهبة فذة إبان الحملات التى خاضتها بيزنطة ضد البلغار ، ثم لفتت شجاعته نظر الإمبراطور ليو الرابع بعد ذلك ، فكرمه وعينه ستراتيجوسا لثغر البقلار .Bucellarii (٢٦)

لم يكن تادجات أنتزيفاتزيك هو الأرمنى الوحيد اللامع فى عهد ليو الرابعLeo IV (٧٧٥–٧٨٠م) بل كان هناك أيضا الأرمنى أرتافازد ماميكونيان Artavasd Mamiconian ، الذى كان هو وتادجات أنتزيفاتزيك ـ وهما الاثنان من ناخارارات الأرمن Armenian Nakharars ـ(٢٧) من بين قادة الحملة التى شنها البيزنطيون ضد المسلمين فى سميساط عام ١٦٠هـ/٧٧٦م ، ونتيجة لكفاءة الأول عينه هو الآخر ستراتيجوسا لثغر الأناضول .) Anatolikon (٢٨)وظل تادجات أنتزيفاتزيك يؤدى خدمات جليلة للإمبراطورية حتى عام ٧٨٢م ، وهو العام الذى فر فيه لاجئا إلى العباسيين، وكان ذلك خيانة منه فى حق الجيش البيزنطى، قلبت الأوضاع رأسا على عقب ؛ إذ لم يفقد البيزنطيون تفوقهم أو فرصة إملاء شروطهم على هارون الرشيد فحسب، بل فقدوا أيضا أبرز قادتهم العسكريين (٢٩) . ومن مجموع هذه الحملة والحملة اللاحقة التى شنها البيزنطيون فى عام ٧٧٨م ضد العباسيين على مقربة من مدينة حلب وشارك فيها أعداد من الأرمن من ثغرى الأرمنياق والأوبسيق، تتضح مكانة القادة الأرمن وأهميتهم بين غيرهم من القادة الآخرين (٣٠) .

يذكر أيضا أن هناك اثنان من الأرمن هما: Varaz -Titrots، الذى تولى قيادة ثغر الأرمنياق بعد ذلك، وجريجورى ابن موصولاك Mousoulak، قائد ثغر الأوبسيق، قدما خدمات جليلة للإمبراطورية فى عهد الإمبراطور ليو الرابع، فقد شكلا هما وأرتافازد ماميكونيان وتادجات أنتزيفاتزيك أربعة من بين خمسة قادة ، قادوا الجيوش البيزنطية فى حربها الضروس مع أعدائها طوال عهد الإمبراطور ليو الرابع (٣١). وهناك الكثيرون من الأرمن ممن ورد ذكرهم فى عهد كل من قسطنطين السادس والإمبراطورة إيرين ؛ فلقد شارك القائد الأرمنى بارداس Bardas، الذى كان يوما ما قائدا لثغر الأرمنياق ، فى مؤامرة كان هدفها إضاعة حق قسطنطين السادس الشرعى فى وراثة ملك أبيه لصالح عمه نقفور. وهناك البطريق الذى حمل أيضا اسم بارداس، ولقى حتفه فى الحملة التى شنها قسطنطين السادس ضد البلغار عام ٧٩٢م (٣٢)

أما الاسم الأرمنى باردانس Bardanes ، فقد ظهر بوضوح فى عهد كل من قسطنطين السادس وإيرين ونقفور الأول ، بعدما اشتهر عدد من الأرمن حاملى هذا الاسم: فمنهم باردانس البطريق ورئيس حرس القصر Domesticus Scholarum ، وباردانس قائد عام ثغر التراقسيون، وباردانس الملقب بـ Turk قائد عام ثغر الأناضول، والذى حاول الاستيلاء على العرش، وباردانس المسمى Anemas وحامل لقب سباثاريوس . Spatharios ذاع أيضا صيت اسم أرسابير Arsaber؛ ذلك أن البطريق الأرمنى ارسابير كان ينعم بلقب كويستور Quaestor

فى عهد الإمبراطور نقفور الأول ، وتم اختياره من قبل أتباعه فى عام ٨٠٨م ليجلس على العرش الإمبراطورى بدلا من نقفور الأول ، ولكن المؤامرة لم تكلل بالنجاح ، بيد أن فشلها لم يحل دون أن تتزوج ثيودوسيا Theodosia ـ ابنة أرسابير ـ من ليو الخامس الأرمنى فيما بعد (٣٣).

هكذا ذاعت شهرة العنصر الأرمنى فى الإمبراطورية البيزنطية إبان القرنين السابع والثامن الميلاديين ، خصوصا أن القادة الأرمن الذين خدموا الإمبراطورية إبان تلك الفترة، اعتنقوا المذهب الأرثوذكسى وارتبطت مصالحهم بمصالح الإمبراطورية . ويلاحظ هنا أن الأرمن تبوءوا مراكز مرموقة بما فيها المنصب الإمبراطورى ذاته .

ظل الأرمن حريصين طوال القرن التاسع الميلادى على تبوء المراكز المهمة فى الدولة البيزنطية ؛ اتضح ذلك من خلال عائلة السكليرى Skleroi ـ ذات الأصول الأرمينية ـ التى ذاعت شهرتها فى القرن التاسع الميلادى ، وكان أبرز أعضائها ليو سكليروس Leo Skleros ، الذى حكم البلوبونيز Peloponnesus فى بداية ذلك القرن (٣٤) . كما اتضح ذلك أيضا من خلال بعض الشخصيات الأخرى ومن بينها ، ليو الخامس ـ قائد ثغر الأناضول ـ الذى اشتهر بليو الخامس الأرمنى. فقد خطط بذكاء لاعتلاء العرش البيزنطى ؛ حيث فر مع عدد من أتباعه من أرض معركة فرسينيكيا Versinicia الشهيرة عام ٨١٣م ـ شمال أدرنة ـ فحاقت الهزيمة بالجيش البيزنطى أمام البلغار ، وتنازل الإمبراطور ميخائيل الأول عن العرش إثر هذه الهزيمة ، فاعتلاه ليو الخامس الأرمنى فى شهر يوليو عام ٨١٣م (٣٥) . ورغم الخلافات حول أصل ليو الخامس، فالأرجح أنه أرمنى الأصل ، استقر فى بيدرا Pidra ـ بثغر الأناضول ـ ثم التحق ـ كشأن غيره من الأرمن ـ بالجيش البيزنطى لتحقيق طموحاته ، فأدى به ذلك فى النهاية إلى العرش البيزنطى . وبذلك يكون ليو الأرمنى قد رأس عائلة ذات طابع أرمنى ، اتضح ذلك من خلال الأسماء الأرمينية التى حملها مختلف أفرادها (٣٦) .

وكان ميخائيل الثانى، الذى أطاح بليو الخامس، وحل محله على العرش فى عام ٨٢٠م، نصف يونانى، جاء من أسرة متواضعة من عمورية ،ونجح فى تأسيس أسرة مالكة هى الأسرة العمورية، التى دخلتها ـ هى الأخرى ـ الدماء الأرمينية ووقعت تحت تأثير الأرمن؛ فالإمبراطورة ثيودورا زوجة ثيوفيل ـ ابن ميخائيل الثانى والوصية على العرش ـ كانت ترجع إلى أصل أرمنى على الأقل من جانب والدها . وبذلك يكون ابنها ميخائيل الثالث ـ الوريث الشرعى للعرش ـ أرمنى فى جانب من أصله(٣٧) .

على صعيد آخر، شارك الجنود الأرمن وبشكل كبير فى الحرب التى خاضها الجيش البيزنطى فى صقلية عام ٨٢٩/٨٣٠م ، على عهد الإمبراطور ثيوفيل ؛ ذلك أن البطريق الأرمنى ثيودوت Theodote، قاد فى ذلك العام جيشا كبيرا ـ أغلب جنوده من الأرمن ـ متجها نحو جزيرة صقلية، لكن حاقت بهم الهزيمة أمام عرب أفريقية عند أحواز قصريانة، وقتل الكثيرون بما فيهم البطريق ثيودوت نفسه، وسارعت فلولهم للاحتماء بقصريانة(٣٨) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما على مستوى الأفراد، فقد اشتهر فى عهد ثيوفيل، الأرمنى ألكسيس موسيلى بعدة ألقاب منها ، بطريق وبروقنصل وماجستر ، ثم زوجه ثيوفيل من ابنته ماريا Maria وأصبح قيصرا . وقد خدم ألكسيس الإمبراطورية فى مواقع مختلفة، حيث قاد جيشا قويا فى عام ٨٣٦/٨٣٧م لقمع ثورة أثارها السلاف فى تراقيا ، ثم أرسله ثيوفيل بعد ذلك - فى خضم صراعه مع المسلمين - إلى صقلية، لكنه لم يبق بها زمنا طويلا، بعدما كاد له البعض واتهم بالاتصال بالعرب وإضمار نية خيانة الإمبراطور. وزاد من مباعدة الإمبراطور إياه أن امرأته بنت ثيوفيل ماتت، ولذا استدعاه ثيوفيل إلى القسطنطينية ونزع أملاكه وسجنه. لكن أعيدت لألكسيس حظوته، وساهم عام ٨٣٨م فى رفع الحصار الذى فرضه الأغالبة على حصن كفالوا على شاطئ جزيرة صقلية الشمالى، شرقى بلرم(٣٩).

بعد وفاة ثيوفيل، وخلال الفترة الأولى من عهد ميخائيل الثالث - عندما كان ما يزال قاصرا- كان المنصب الإمبراطورى تحت سيطرة والدته ثيودورا، سليلة الأرمن. وكان يعاونها مجلس وصاية يتكون معظمه من أفراد أسرتها، إضافة إلى اللغثيث ثيوكتيستوس Theoctistos، الذى لا نعرف عن أصله أى شيء، وظل هذا الوضع لما يقرب من أربعة عشر عاما . وكان مقتل ثيوكتيستوس عام ٨٥٦م فرصة لظهور بارداس - أخو ثيودور- على مسرح الأحداث بقوة، وأصبح هو الحاكم الحقيقى للدولة حتى وفاته عام ٨٦٦م . فى نفس الوقت عهدت ثيودورا لأخيها الآخر بتروناس Petronas ببعض المسؤوليات التى أثبت فيها جدارة ملحوظة، وقد تم تعيين ابنه ماريانوس Marianos فيما بعد واليا للعاصمة فى عهد باسيل الأولى المقدونى(٤٠). هناك أيضا أعضاء آخرون من أسرة ثيودورا شغلوا بعض المناصب المهمة فى الدولة، فقد كان والدها مارينوس Marinos يشغل منصب درانجاريوس وتورمارخ Turmarch أيضا. كما حمل قسطنطين بابوتزيكوس Constantine Babutzikos، زوج أختها صوفيا، لقب ماجستر، وكان فى يوم من الأيام درانجاريوس المراقبة ، كما كان من بين الاثنين والأربعين ضابطا، الذين أسرهم الخليفة العباسى المعتصم عندما استولى على عمورية عام ٨٣٨م. أما زوج أختها الآخر المدعو أرشافير ArSavir فكان هو الآخر بطريقا وماجسترا وهما لقبان عظيمان الشأن فى المجتمع البيزنطى، وكان كل من بابوتزيكوس و أرشافير أرمينيا، أما ولدى ارشافير، ستيفن Stephen وبارداس، فقد حملا لقب ماجستر، وتزوج الأخير من ابنة قسطنطين كونتوميتس Constantine Contomytes، الذى كان يحكم صقلية إبان عهد ميخائيل الثالث، فى حين كان ستيفن أحد أعضاء مجلس الوصاية طوال فترة قصور قسطنطين السابع (٤١) .

هكذا شغلت عائلة ثيودورا الأرمينية العديد من المناصب المهمة فى أوقات مختلفة ، وتمكنت من السيطرة على الدولة . على أنه من الأنصاف القول إنه كان هناك أرمن آخرون - سواء أكانوا على صلة أم لا بالأسر الحاكمة - لعبوا دورا مهما فى الحياة السياسية والعسكرية للإمبراطورية البيزنطية فى القرن التاسع الميلادى . فقد كان لليو الخامس الأرمنى، ابن أخ يدعى جريجورى بتروتوس Gregory Petrotos، بمرتبة قائد عام، لكن نفاه خليفته على العرش - ميخائيل الثانى - إلى جزيرة قبرص، واستطاع جريجورى بتروتوس الهرب

والانضمام إلى قوات السلافى توماس فى ثورته ضد ميخائيل الثانى ، وعندما حاول أن يتخلى عن توماس ويرجع لميخائيل الثانى، قتله توماس بغتة (٤٢) . أما الأرمنى مانويل، فقد كان أكثر شهرة وعرف بـ Amalicites؛ حيث تولى مناصب عدة منها بروتوستراتور Prtostrator، وقائدا عاما للأرمنياق ، وقائد حرس القصر، وبطريقا، وماجسترا . وخدم الإمبراطورية فى عهد كل من ميخائيل الأول وليو الخامس الأرمنى وميخائيل الثانى وثيوفيل . ويرى البعض أن مانويل هذا ربما يكون عم الإمبراطورة ثيودورا ، لكن يصعب التأكد من هذا الأمر ، نظرا لقلة المعلومات الخاصة بسيرة مانويل وحياته المهنية (٤٣) .

لابد أيضا من الإشارة إلى الأرمنى قسطنطين مانياكس Constantine Maniakes ، جد المؤرخ الشهير جنسيوس . فقد شغل منصب درانجاريوس المراقبة ثم أصبح لغثيث فى عهد ميخائيل الثالث ، وكان صديقا لباسيل ـ إمبراطور المستقبل ـ فى مستهل حياته . كذلك كان ابنه توماس ـ والد جنسيوس ـ بطريقا وأصبح مستشار الإجراءات Logothete of the course فى بداية القرن العاشر إبان فترة الوصاية على قسطنطين السابع (٤٤) . وهناك أيضا ، الأرمنى ثيوفيليتزيس Theophilitzes ، رجل البلاط الثرى، الذى استقبل باسيل الأول ـ إمبراطور المستقبل ـ عندما جاء لأول مرة إلى القسطنطينية إبان عهد الإمبراطور ميخائيل الثالث ، وأنعم عليه بإحدى الوظائف التى تقدم بها للبلاط الإمبراطورى (٤٥) .

وكيفما كان الأمر ، فهناك شبه أجماع بين المؤرخين على تسمية الفترة من النصف الثانى للقرن التاسع وحتى النصف الأول من القرن الحادى عشر الميلادى، بعصر التوسع والفتح ، وهى الفترة التى ظهر خلالها الأرمن بروح جديدة ، وقدموا دماءهم لبيزنطة، فأنجبت أسرة تربعت على عرش الإمبراطورية قرابة قرنين من الزمان هى الأسرة المقدونية، التى يعزوها بعض المؤرخين إلى أصول أرمينية. وكان مجيئها إلى الحكم هو خير دليل على ازدياد مكانة العنصر الأرمنى فى البلاط الإمبراطورى (٤٦) ؛ ذلك أن باسيل مؤسس هذه الأسرة، الذى كان يتكلم الأرمينية كلغته الأولى كما كان أبوه أرمينيا، كان هو المحرض الأول على جريمتى قتل القيصر بارداس عام ٨٦٦م، والإمبراطور ميخائيل الثالث عام ٨٦٧م. وما كان له أن ينفذ بمفرده كل مخططاته للوصول إلى العرش البيزنطى، ولكن ساعده على ذلك عدد من رفاقه الأرمن ، كان أبرزهم أخوه ماريانوس، وسيمباتيوس Symbatios ـ مستشار الإجراءات وزوج ابنة القيصر بارداس ـ وبارداس أخو سيمباتيوس وغيرهم (٤٧) . وبالتالى فإن أغلب من اشتركوا فى إنهاء عهد الأسرة العمورية، كانوا أرمى، واعتلى العرش باسيل الأول سليل الأرمن ليؤسس أسرة عرف عصرها فى تاريخ الدولة البيزنطية بالعصر الذهبى .

ازداد عدد الأرمن بشكل كبير فى الإمبراطورية البيزنطية عقب تولى باسيل الأول الحكم . ويرجع ذلك إلى أمرين : الأول ، توسع الإمبراطورية ناحية الشرق . والثانى ، حركة الأرمن ناحية الغرب. فقد نجح الإمبراطور باسيل الأول ، بعد صراع ضروس مع البيالصة Paulikiani (٤٨)فى عامى ٨٧١ـ ٨٧٢م ، فى قتل زعيمهم كريزوشير Chrysochier والاستيلاء على عاصمته

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تفريك Tephrike ، فضم بذلك مساحة كبيرة لأراضى الإمبراطورية (٤٩) . وبما أن النحلة البوليصية نشأت وتطورت فى أرمينية ، فإن أغلب أتباعها كانوا من الأرمن . وبعدما انتصر باسيل الأول عليهم لم يستمر فى إهانتهم أو إذلالهم بل تغاضى عما فعلوه ، وأقام بعضهم على الحدود الشرقية للإمبراطورية فى مواجهة المسلمين . كما أدخل الكثيرين منهم فى الخدمة العسكرية ضمن قوات الجيش الإمبراطورى. وها هو دياكونيتزز Diaconitzes الصديق المخلص لكريزوشير يقوم بعد عدة سنوات بمآثر بطولية رائعة دفاعا عن الوجود البيزنطى فى إيطاليا، كما التحق بعض رفاقه بالقوات البيزنطية ليخدموا فى أماكن أخرى . أيضا قدم زعيم مدينة لوكانا Lokana - إحدى المدن البوليصية- كورتيكيوس Kourtikios هو وأتباعه خدمات عديدة للإمبراطورية البيزنطية (٥٠) .

ثم ظهر نوع من التقارب بين الأرمن والبيزنطيين ، خلال الفترة من عهد ليو السادس Leo VI (٨٨٦م) حتى عصر الإمبراطور باسيل الثانى (٩٧٦-١٠٢٥م) ، رغم ما تم لبيزنطة من السيطرة على آمد، وميافارقين، ونصبين، وإنطاكية التى كانت خاضعة للأرمن (٥١) ، وكان لهذا التقارب أثره المباشر على النفوذ الأرمنى؛ حيث ازداد قوة وخاصة فى البلاط الإمبراطورى. فلقد أصبح الأرمنى ستيليانوس زاوتزس Stylianus Zautzes الوزير الأول بعد اعتلاء ليو السادس العرش البيزنطى، وحمل ألقاب ماجستر والماجستر الأول Protomagistros واللغثيث المسئول عن الشئون العامة Logothete ton dromou ، وأشار له الإمبراطور فى اثنين من قوانينه (الأول ، والثامن عشر) بالماجستر المسئول عن الدواوين المقدسة Magistros ton thein offikion . ثم بلغ هذا الرجل قمة نفوذه فى الحكومة والقصر بعد زواج ليو السادس من ابنته زوى زاوتزس Zoe Zautzes عام ٨٩٨م ، حيث أنعم عليه الإمبراطور بلقب والد الإمبراطور Basileopator (٥٢)، وصارت مقاليد الحكومة فى يديه . وقد كان لمباركته احتكار اثنين من كبار تجار القسطنطينية ، وهما ستاوراكيوس Stauracios وكوزماس Cosmas امتياز التجارة مع بلغاريا وإيعازه لهما بنقل سوق التجارة مع البلغار من القسطنطينية إلى تسالونيكا ، دور رئيس فى اشتعال الحرب بين بيزنطة وبلغاريا عام ٨٩٤م ، وهى الحرب التى قادها على الجانب البيزنطى، القائد الأرمنى بركوب كرينيتس . Procope Crinites (٥٣)

خلال عهد ليو السادس أيضا، وفى أطار الجهود البيزنطية للتوسع ناحية الشرق ، تم إقناع الزعيم الأرمنى مانويل بالتخلى عن منطقة تكيس Tekis الأرمينية - الواقعة بين أعالى الفرات Euphrates وشيميزيك - شو Cimiz gezek Su ويحدها من الجنوب أرساناس Arsanas - وضمها إلى الأراضى البيزنطية . وفى مقابل ذلك نقل مانويل بصحبة أبنائه الأربعة إلى القسطنطينية ، حيث أغدقت عليهم كل مظاهر التكريم ؛ فلقد أسند لاثنين من أبنائه وهما ليو بانكراتوكاس Leo Bankratoukas وياخنوكاس Iachnoukas منصبان قياديان مهمان : الأول ، عين قائدا لثغر البقلار والثانى ، حاكما عسكريا فى نيقوبوليس Nicopolis ، غرب مدينة كولونى بآسيا الصغرى . أما الاثنان الآخران وهما مودافار Moudaphar ويوحنا ، فقد تم منحهما إقطاعا من أراضى التاج الإمبراطورى فى المناطق المجاورة لطربيزون Trebizond ، كما أنعم عليهما ببعض الألقاب

الشرفية . ثم ضمت بعد ذلك منطقتان هما : كلزين Kelzene ـ استقطعت من خالديا Chaldia وكاماشا Kamacha ـ استقطعت من كولونيا Coloneia ـ وكلاهما أرمنى ، إلى الأراضى التى أخذت من مانويل ، وتم تنظيمهم فيما بين عامى ٨٩٩ـ٩١٢م ليشكلوا جميعا ثغرا عسكريا واحدا ، هوثغر ما بين النهرين Mesopotomia ، وكان ثغرا أرمينيا عن بكرة أبيه(٥٤) .

فى غضون ذلك أيضا ، تحرك عدد لا بأس به من زعماء الأرمن غربا واستقروا فى بعض المناطق الواقعة على طول صعيد توشا ـ شو Tocha-Su ، حيث كانت تقع قلعة ليكاندوس Lykandos القديمة ، على طول صعيد نهر كارمالاس Karmalas ، حيث توجد قلعة تزاماندوس Tzamandos ـ على مقربة من الطريق الذى يربط بين قيصرية Caesarea وجورون Gurun ويمر عبر ملطية Melitene ـ وكان أكثر هؤلاء الزعماء عداء هو المدعو مليـاس . Melias بيد أن مليـاس التحق بالخدمة العسكرية للإمبراطورية وقاتل فى صفوف الجيش البيزنطى ضد البلغار فى موقعة بلغاروفيجون Bulgarophygon الشهيرة عام ٨٩٦م . غير أن البيزنطيين ـ لأسباب مجهولة ـ غضبوا عليه وفر لاجئا إلى العرب فى ملطية . ثم عاد مليـاس ومعه أربعة آخرون من الزعماء الأرمن إلى الدولة البيزنطية ، بعد عفوها عنه ، وتولى كل منهم حكم إحدى المناطق الحدودية السابقة . بيد أن مليـاس كان أكثرهم نشاطا . فاستصلح منطقة نفوذه ووطن فيها الأرمن ، وأعاد بناء قلعة ليكاندوس وأسس حصن تزاماندوس الجديد . فمنحه البيزنطيون لقب بطريق ثم ماجستر ، واستكمل هو استصلاح المناطق المجاورة له فى عام ٩١٤م حتى أصبحت تشكل ثغر ليكاندوس ، وكان هو أول استراتيجوس لهذا الثغر . وظل مليـاس يخدم الإمبراطورية بإخلاص هو وأتباعه الأرمن ، حتى وفاته عام ٩٣٤م؛ وهو العام الذى كان مليـاس وأتباعه عاملا رئيسا فى الاستيلاء على ملطية والبلاد المجاورة لها لصالح الإمبراطورية البيزنطية (٥٥) .

جدير بالذكر، أن خدمات الأرمن للدولة البيزنطية فى القرن العاشر ، لم تقتصر على مليـاس وأتباعه ، وإنما شهد القرن نفسه أيضا دورا كبيرا للأرمن ـ سواء أكانوا جنودا مشاة أم فرسانا أم قادة ـ فى كل الحملات المهمة التى خاضها الجيش البيزنطى ضد أعدائه. وهى الحملات التى تشهد على خبرة الأرمن العسكرية ومهارتهم القتالية ، مما يدحض القول بأن أعدادهم الكبيرة كانت هى مؤهلهم الوحيد للالتحاق بالجيوش البيزنطية .

فقد شكل الأرمن ثلث فرسان الحملات البيزنطية التى وجهت إلى كريت فى عامى ٩١١ , ٩٤٩م. وكبدوا قوات سيف الدولة الحمدانى خسائر جسيمة فى عام ٩٥٣م ، عندما تصدوا لها دفاعا عن أحد الممرات الجبلية بدروب آسيا الصغرى . أيضا كانت غالبية الجيش متعدد الجنسيات ـ من الأرمن والترك والروس والبلغار وغيرهم ـ الذى قاده بارداس فوقاس Bardas Phokas ـ والد نقفور فوقاس وإمبراطور المستقبل ـ ضد سيف الدولة الحمدانى عام ٩٥٤م ، وكان قوامه نحو خمسين ألف جندي ، من الأرمن، لذا كانت الخسائر فى صفوفهم أكثر من غيرهم جراء الهزيمة التى حاقت بالجيش البيزنطى (٥٦). شارك الأرمن أيضا فى الجيش الذى قاده نقفور فوقاس عام ٩٦٠ـ٩٦١م

لفتح جزيرة كريت، ودلل المؤرخ ليو الشماس Leo Diaconus على ذلك، حينما ذكر أن نقفور فوقاس، كى يشجع جنوده فى إحدى الوقائع المغمورة بكريت، عرض مكافأة ماليه لكل من يأتى منهم برأس جندى من الأعداء، وأن جنود الكتيبة الأرمنية كانوا أكثر حماسا من غيرهم(٥٧) . كما حارب الأرمن فى البلقان عام ٩٧١م ضمن قوات حنا تزيمسكس John Tzimiskes (٥٨)خلال حربه فى بلغاريا ضد الروس، وصمد المشاة الأرمن بإصرار إلى جانب حنا تزيمسكس، فى وقت فر فيه بعض البيزنطيين من أرض المعركة، ونجح هؤلاء الأرمن فى اختراق السياج الذى كان يحتمى فيه الروس، مما كان له أثره فى تغيير مجرى الصراع لصالح البيزنطيين . وحارب الأرمن أيضا إلى جوار الإمبراطور باسيل الثانى فى حربه ضد البلغار عام ٩٨٦م، ويقال إنهم أنقذوا الإمبراطور أثناء انسحابه السريع من بلغاريا فى ذلك العام (٥٩) ، لكن ذلك نوع من المبالغة .

ويبدو دور الأرمن أكثر وضوحا فى الحياة السياسية والعسكرية للإمبراطورية البيزنطية إبان القرن العاشر الميلادى ، حينما يتقصى الباحث أباطرة وقادة الإمبراطورية خلال ذلك القرن ، فهناك ثلاثة أباطرة ، كانوا من أقدر أباطرة ذلك القرن ، صحيح أنهم لم يكونوا نسلا شرعيا للسلالة المقدونية ، لكنهم كانوا ينتمون إليها واحترموا حقوق أفرادها فى العرش الإمبراطورى ، رغم أن أحدهم حاول بالفعل أن يفرض سيطرة أسرته على العرش. اثنان من هؤلاء الأباطرة هما رومانوس ليكابينوس Romanos Le Kapenos (٩١٩ – ٩٤٩م) ، وحنا تزيمسكس ، كانا من أصل أرمنى (٦٠) .

بالنسبة للأول وهو رومانوس ليكابينوس ، اختلف المؤرخون حول محل ولادته ، فيرى بعضهم أنه ولد فى منطقة ثغر الأرمنياق ، فى حين يرى بعضهم الآخر أنه ولد فى منطقة لاكاب Lakap «Laqabin» ـ الواقعة بين سميساط Samosata وملطية بآسيا الصغرى ـ والتى اتخذ منها كنيته ، فأصبح يعرف برومانوس ليكابينوس . وفى كل الأحوال ، كان والده ثيوفيلاكت Theophylact ـ سواء أكان جنديا بسيطا ، مثلما يرى البعض ، أم فلاحا ، مثلما يرى البعض الآخر ـ أرمنيا . واستطاع الابن عن طريق الجهد والمثابرة وتحمل الصعاب ، إلى جانب بعض المعارف فى البلاط الإمبراطورى والكفاءة العسكرية ، أن يشق طريقه فى الوصول إلى قيادة الأسطول البيزنطى ، حيث أصبح أدميرالا Admiral ـ درانجاريوس ـ لذلك الأسطول ، وهو المنصب الذى مكنه من إحكام سيطرته على الصراع الدائر حول السلطة ، حينما كان قسطنطين بورفيروجنيتوس ما يزال قاصرا . ثم نجح فى أن يزوج ابنته هلنا Helena فى عام ٩١٩م من قسطنطين بورفيروجنيتوس ـ رغم أنه كان ما يزال فى الرابعة عشرة من عمره ـ وهو الزواج الذى حصل بموجبه رومانوس ليكابينوس على لقب والد الإمبراطور . وفى العام التالى أنعم عليه قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس بلقب قيصر Caesar ، ثم جعله إمبراطورا مشاركا .

وبناء على ذلك أصبح القروى الأرمنى إمبراطورا وأصبحت أبنته زوجة إمبراطور، هو نفسه حفيد لأرمنى آخر (٦١) . ليس هذا فقط ، فقد كان لرومانوس ليكابينوس أربعة أبناء، رفع ثلاثة منهم وهم: كريستوفر Christopher وستيفن Stephen وقسطنطين Constantine إلى العرش

ليكونوا أعوانا له. أما الرابع وهو ثيوفيلاكت ، فقد عينه فى عام ٩٣١م بطريركا لكنيسة القسطنطينية، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره . وكان هذا هو الاستثناء الوحيد فى تاريخ كنيسة القسطنطينية، أن يعتلى كرسيها أرمنى الأصل. وهكذا يمكن القول : إن الدولة والكنيسة أصبحتا فى قبضة أبناء وأحفاد الأرمنى ثيوفيلاكت، الذى تزوجت حفيدته من الحفيد الوحيد للإمبراطور باسيل الأول . وعلى الرغم من أن ابن ثيوفيلاكت وأحفاده، قد زالت عنهم السلطة فيما بعد ، فإن حفيدته ـ لكونها زوجة قسطنطين السابع ـ ظلت إمبراطورة ومنحت الإمبراطورية إمبراطورها التالى، الذى أنجب فيما بعد الإمبراطور الشهير باسيل الثانى (٦٢) .

يختلف الأمر بعض الشيء بالنسبة لحنا تزيمسكس ، إذ لا يوجد خلاف بين المؤرخين حول محل ميلاده أو أصله . فلقد ولد فى منطقة Khozan الأرمينية ، التى حملت اسمه بعد ذلك وعرفت بـ Ceme Skacagh ـ وتعنى مسقط رأس تزيمسكس ـ وينحدر من ناحية أبيه ، الذى لا نعرف اسمه ، من نفس أسرة القائد الأرمنى الشهير يو حنا كوركواز.John Curcuas أما جده فكان القائد ثيوفيل ، الذى اشتهر خلال الحرب مع العرب إبان عهد الإمبراطور رومانوس ليكابينوس ، واتصل من ناحية والدته بأسرة فوقاس الشهيرة فى القرن العاشر . وبذلك ينتمى حنا تزيمسكس ـ أعظم أباطرة بيزنطة العسكريين فى القرن العاشر ـ لأسرة أرمينية عريقة استطاعت أن تجعل لنفسها مكانة رفيعة بين الطبقة العسكرية الراقية فى بيزنطة ، وخصوصا بعد ما نجح يوحنا تزيمسكس عن طريق المصاهرة فى الاتصال بعائلات أخرى عريقة : ذلك أن زوجته الأولى ماريا Maria ، كانت من عائلة سكليروس الأرمينية الشهيرة ، وكانت زوجته الثانية ثيودورا ، ابنة الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس وزوجته الأرمينية هلنا . وقد أضفى زواجه من ثيودورا ، الشرعية عليه لشغل المنصب الإمبراطورى ، وإن كان التاريخ لا يمكن أن يبرئه من جريمة اغتياله للإمبراطور نقفور فوقاس ، من أجل العرش (٦٣) .

الإمبراطور الثالث هو نقفور فوقاس (٩٦٣-٩٦٩م) ، وكان رجلا عسكريا من الطراز الأول. وكان نقفور ينتمى إلى عائلة فوقاس الشهيرة التى جاءت من قبادوقيا بآسيا الصغرى ، حيث ساد العنصر اليونانى هناك . إلا أن بعض المؤرخين يرون أن أسرة فوقاس هذه، ربما كانت أرمينية الأصل كغيرها من العائلات الأرمينية الأخرى، التى جاءت من آسيا الصغرى إلى مدينة القسطنطينية فى القرن العاشر الميلادى، مستندين فى ذلك إلى اسمين شهيرين، أحدهما أرمنى، وهو بارداس ، وآخر بيزنطى، وهونقفور، أطلقتهما الأسرة على مر الأجيال على بعض أبنائها، وهوما يعنى أن نقفور فوقاس كان نصف أرمنى على الأقل (٦٤) . لكن هذه المبررات غير مقنعة، ويصعب الأخذ بها لمجرد وجود بعض الأسماء الأرمينية بين أبناء أسرة فوقاس .

إلى جانب الأباطرة ذوى الأصول الأرمينية ، فهناك بعض الأسر الأرمينية التى ذاعت شهرتها فى الدولة البيزنطية . ومن أشهرها ، أسرة موسيلى التى اشتهرت منذ بداية القرن التاسع الميلادى والتى تزوج ابنها القائد ألكسيس موسيلى من ابنة الإمبراطور ثيوفيل ، وحمل ألكسيس بعد ذلك لقب درانجاريوس الأسطول البحرى ، بيد أنه قتل فى الحرب مع

البلغار قرب نهاية القرن التاسع الميلادى . فى وقت آخر ، زوج رومانوس ليكابينوس ابنة له من أحد أبناء عائلة موسيلى بغية تقوية العنصر الأرمنى فى أسرته ، وكانت ثمرة هذا الزواج هى الماجستر رومانوس موسيلى ، حاكم ثغر الأوبسيق طوال عهد الإمبراطور قسطنطين بورفيروجنيتوس . بيد أن اتساع ممتلكاته بشكل كبير فى منطقة Philomelion ، أقلق الإمبراطور باسيل الثانى فيما بعد ،ولذلك أمر بمصادرتها . كما ينتمى إلى هذه الأسرة أيضا ، الأرمنى ألكسيس الذى شغل منصب حاكم قبرص إبان عهد الإمبراطور باسيل الأول (٦٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن أسرة موسيلى لقبت أيضا بالكرينيتس Krenitae ، لكننا لا نعلم إذا كان هذا اللقب شملها كلها ، أم كان قاصرا على فرع منها ؟ وفى الحالتين هناك عدد من القادة الكرينيتس krenites المشهورين . منهم القائد بركوب كرينيتس ، الذى قتل فى الحرب مع البلغار عام ٨٩٤م . والبروتوسباثاريوس Protospatharius أروتراس Arotras حاكم البلوبونيز Peloponnesus وهلاس Hellas إبان عهد رومانوس ليكابينوس . وأبيسالوم Abessalom ، الذى شارك فى المحاولة الفاشلة التى قام بها قسطنطين دوكاسConstantine Ducas ـ القائد العام للجيش البيزنطى بآسيا الصغرى ـ عام ٩١٣م للاستيلاء على العرش ، وتم سمل عينيه ونفيه . وهناك باسكال Paschal حاكم لمبارديا Longobardia خلال عهد رومانوس ليكابينوس ، الذى تم إرساله مبعوثا رسميا إلى هيو بروفانس Hugh of Provence للتفاوض معه بشأن زواج الابن الأصغر لقسطنطين بروفيروجنيتوس من ابنته . وأخيرا هناك كرينيتس آخر حمل لقب بروتوسباثاريوس وكان مترجما للإمبراطور رومانوس ليكابينوس أثناء مفاوضاته مع زعماء إقليم طارون Taron الأرمنى . ويدل ذلك على أن هؤلاء الأرمن رغم استقرارهم فى الدولة البيزنطية منذ فترة طويلة ، كانوا ما يزالون يتحدثون الأرمينية (٦٦) .

هناك أسرة أرمينية أخرى كان لها شأن عظيم فى الحياة السياسية والعسكرية للدولة البيزنطية، هى أسرة السكليرى Skleroi الشهيرة. فلقد خدم البطريق نيقتاس سكليروس Nicetas Skleros فى عهد الإمبراطور ليو السادس، وعهد إليه الإمبراطور بمهمة تحريض المجريين ضد القيصر البلغارى سيميون عام ٨٩٥م، وهى مهمة أداها بنجاح كبير . كان من أشهر أفرادها بارداس سكليروس Bardas Sklerosالذى ظل قائدا عاما للقوات البيزنطية فى الشرق طوال عهد يوحنا تزيمسكس ، ثم ازدادت شهرته إبان الثورة التى قام بها ضد الإمبراطور باسيل الثانى عام ٩٧٦م . ويلاحظ أيضا أن هذه الأسرة ارتبطت بعائلات أخرى ذات نفوذ قوى عن طريق المصاهرة . فقد تزوجت ماريا أخت بارداس من يوحنا تزيمسكس ، فى حين تزوج قسطنطين أخو بارداس من إحدى بنات أخى الإمبراطور فوقاس (٦٧) .

أما أسرة كورتيكيوس ، فمؤسسها هو الأرمنى كورتيكوس، زعيم مدينة لوكانا ، الذى ساعد بركوب كرينيتس فى حملته ضد القيصر البلغارى سيميون عام ٨٩٤م . صحيح أن كورتيكيوس قتل فى هذه المعركة ، لكنه قد أسس لأسرته مكانة مرموقة فى الحياة العسكرية والسياسية فى الدولة البيزنطية . فقد شارك أحد أبنائه فى دعم قسطنطين دوكاس فى محاولته الفاشلة للاستيلاء على العرش عام ٩١٣م ، ولقى هذا الابن حتفه خلال هذا التمرد . وهناك مانويل كورتيكيوسManuel

Kourtikios الذى ساعد فى عزل رومانوس ليكابينوس عام ٩٤٤م وأنعم عليه قسطنطين السابع بعد ذلك بلقب بطريق ودرانجاريوس الحراسة . يأتى بعد ذلك ميخائيل كورتيكيوس Michael Kourtikos الذى انحاز لبرداس سكليروس فى تمرده ضد الإمبراطور باسيل الثانى عام ٩٧٦م ، واستمر هذا الدور المميز لأسرة كورتيكيوس طوال القرن الحادى عشر الميلادى أيضا(٦٨) .

كانت أيضا أسرة كوركواز الأرمينية ، من الأسر الثرية التى استوطنت الإمبراطورية منذ فترة من الزمن ، ومما لاشك فيه أن سليلها يوحنا كوركواز كان أكفأ قائد بيزنطى فى ميدان القتال خلال النصف الأول من القرن العاشر الميلادى . ويذكرفى هذا الشأن أن يوحنا كوركواز كان له جد يحمل نفس الاسم وتمتع بلقب دومستق Domestic فى عهد الإمبراطور باسيل الأول، لكنه تآمر بعد ذلك ضد الإمبراطور نفسه . أما يوحنا كوركواز ـ الحفيد ـ فقد ارتفع شأنه مع اعتلاء رومانوس ليكابينوس العرش ؛ حيث تم تعيينه قائدا عاما للقوات البيزنطية فى الشرق عام ٩٢٣م ، وظل يخدم فى هذا المنصب بكفاءة طوال اثنتين وعشرين سنة ، قضى معظمها فى الحرب مع المسلمين ، كما تمكن خلالها من جذب المزيد من أخوانه الأرمن تحت قيادته ليخدموا فى جيش الإمبراطورية البيزنطية . لكن أقيل يوحنا كوركواز من منصبه عام ٩٤٤م ، وحل محله أرمنى آخر هو البطريق بانثريوس Pantherios ، أحد أقارب رومانوس ليكابينوس . ومع ذلك ظل أحفاد يوحنا كوركواز يلعبون دورا بارزا فى الحياة العسكرية والسياسية للدولة البيزنطية طوال القرنين العاشر والحادى عشر الميلاديين. وما يمكن أن يذكر هنا للأرمن هو أننا لن نبالغ إذا قلنا ، إنه يوم أن كان رومانوس ليكابينوس قابعا على عرش الإمبراطورية ، وابنه ثيوفيلاكت متربعا على رئاسة الكنيسة ، ويوحنا كوركواز قائدا أعلى للجيوش، كانت الإمبراطورية بأكملها فى أيد أرمينية (٦٩) .

خلاصة القول، شكل الأرمن عنصرا رئيسا من العناصر التى اعتمد البيزنطيون عليها فى جيوشهم إبان فترة العصر البيزنطى الأوسط ، واستطاعوا من خلال الجيش أن يلعبوا دورا كبيرا فى الحياة السياسية ، بيد أن الشىء الذى يلفت النظر ، هو أن الاعتماد على الأرمن كان سلاحا ذا حدين . ففى الوقت الذى كان فيه الأرمن جنودا مهرة وقفوا إلى جوار البيزنطيين فى الذود عن إمبراطوريتهم الشاسعة وأثبتوا كفاءة عسكرية كبيرة ، كانوا أيضا غير نظاميين وخونة. وهو أمر لم يغفله البيزنطيون ، لكنهم غضوا الطرف عنه لحاجتهم الماسة إليهم .

فمن خلال بعض بنود المرسوم الذى صدر فى عهد الإمبراطور نقفور فوقاس بشأن الجنود الأرمن (٧٠)، يتضح من الوهلة الأولى كيف حاول نقفور فوقاس ، وهو الإمبراطور القوى الحازم، أن يظهر تسامحه تجاه عدم انتظام الجنود الأرمن وفوضتهم ، طالما أنهم ظلوا يشكلون الرافد الرئيس لدعم جيوشه الغازية . إلا أن هذا التسامح جلب له سخط شريحة كبيرة من المجتمع البيزنطى ؛ لأن انفلات الجنود الأرمن وعدم جدارتهم بأى ثقة كان لا يخفى على أحد، بل ومضربا للمثل ، لاسيما وأن نقفور فوقاس نفسه سبق أن حذر من انفلاتهم وأعرب عن قلقه من توليهم دوريات حراسة الحدود (٧١) . وهناك حوادث عديدة لأعمال همجية ارتكبها الأرمن خلال بعض حملاته العسكرية ، أكدت كلها أن الشكاوى من انفلات الأرمن لم تأت من

فراغ . ففى عام ٣٥١هـ/٩٦٢م وعقب استيلاء نقفور فوقاس على عين زربى Anazarba ، وإعطائه الأمان لمن يرغب من أهلها الرحيل عنها بسلام ، قام أحد الجنود الأرمن بالاعتداء على إحدى النساء المسلمات ، مما أثار حفيظة المسلمين وانتقموا منهم . فأغضب ذلك نقفور فوقاس وثأر هو الآخر للأرمن ، بقتل حوالى أربعمائة من المسلمين . حدثت اعتداءات للأرمن مرة أخرى عند طرسوس عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م ، لكن فى هذه المرة أوقع نقفور فوقاس بالجنود الأرمن – الذين خالفوا أوامره واعتدوا على أهل طرسوس – أشد العقاب (٧٢) . كما تثبت قبل ذلك أحداث حملة البيزنطيين على كريت عام ٩٤٩م ، مدى افتقار الجنود الأرمن للنظام . وهو أمر ناقشه المؤرخ اليونانى نيقولاس إيكونوميدس Oikonomedès,N عند سرده لأعداد القوات التى شاركت فى هذه الحملة ، ومن بينها قوة أرمينية ساهم بها ثغر Charpezikion الأرمنى (٧٣) .

كان من أشد مساوئ الأرمن ـ فى نظر البيزنطيين ـ أنهم خونة ؛ فهم كانوا دائما على استعداد للبقاء طالما أن الأمور تسير وفق رغبتهم ، والانقلاب أيضا على البيزنطيين إذا سارت الأمور على غير مصالحهم . ولعل هذا يفسر سبب كره البيزنطيين لهم ، فهم حلفاء خونة ، يميلون دائما للتحريض وإثارة الفتن والثورات داخل الإمبراطورية بسبب نزعتهم القومية ومآربهم الشخصية ، فبالإضافة إلى ما ذكر عن تورطهم فى المؤامرات والفتن خلال القرون من السابع حتى التاسع ، وقفوا فى القرن العاشر الميلادى إلى جوار الأرمنى بارداس سكليروس فى ثورته الأولى (٩٧٦–٩٨٠م) ضد الإمبراطور باسيل الثانى Basil II ـ (٩٧٦ـ١٠٢٥م) وقدموا له الدعم اللازم ، حتى أعتبر البعض أن تمرد بارداس سكليروس كان تمردا قوميا أرمينيا . ولذلك كان الثمن الذى دفعه الأرمن غاليا ، فعندما هزمت قوات باسيل الثانى فيالق سكليروس ، قام بذبح كل الأسرى الأرمن دون شفقة لأنهم كانوا المحرك الأول لهذه الثورة (٧٤) . ومع ذلك يبدو أن هذا العقاب لم يكن رادعا لهم ، فهناك ما لا يقل عن ٢٥ حالة قام فيها الأرمن بتحريض ودعم حركات العصيان فى الإمبراطورية البيزنطية بين عامى ٩٧٦ ـ١٠٢٣م فقط (٧٥).

أخيرا ، ما الذى يمكن أن نخرج به من هذه الدراسة ؟

أولا : إن أعداد الوافدين الأرمن إلى الإمبراطورية البيزنطية ، سواء أكانوا مهاجرين أم لاجئين، كانت كبيرة. لكنها كانت مرهونة ـ فى الوقت ذاته ـ بالسيادة البيزنطية على أرمينية، بمعنى أنها كانت تزداد فى الفترات التى كانت تخضع فيه أرمينية للدولة البيزنطية، والعكس صحيح .

ثانيا : احتل الأرمن المركز الأول بين العناصر الأجنبية التى اعتمدت عليها الدولة البيزنطية فى إعداد وتجهيز جيوشها الجرارة ، مما أعطاهم الفرصة لتحقيق طموحاتهم فى الجيش وفى الحياة السياسية بالدولة البيزنطية ، لفترة ناهزت أربعة قرون .

ثالثا : كان الأرمن متقلبين فى ولائهم للدولة البيزنطية ، وإن هذا الأمر كان ممقوتا من جانب البيزنطيين واستنكروه عليهم ، لكن من وجهة نظر الأرمن ، كان ذلك نوعا من حفظ الذات والإبقاء على الهوية ، وسط مجتمع حاول تذويبهم واستيعابهم بشتى الوسائل . ولذلك لم يسهم الاتصال الوثيق بين البيزنطيين والأرمن فى إزالة العداء الكامن بينهم ، وبناء عليه، لن نبالغ إذا قلنا إن الأرمن كانوا معول هدم مثلما كانوا أداة بناء فى الدولة البيزنطية.

الهوامش

١ – انظر على سبيل المثال :

Theophanes ., The Chronicle Theophanes confessor ,Byzantine and Near Eastern History ,A 284-813, trans with Introduction and Commentary by Mango ,C and Scott,R,with the assistance of Greatrex G,(Oxford,1997)pp.45,100,159,180.

تجدر الإشارة إلى أن الباحث اتبع فى حواشى هذه الدراسة نظام المختصرات الذى ورد بشأنه دليل تم نشره فى دورية

٢– Dumbarton Oaks Papers,26(1972) pp.362 -365,27(1973)pp .329-339.

Browning,R., "The Continuity of Hellenism in The Byzantine world: Appearance or reality ? In History, language an literacy in the Byzantine Word,(London ,1989),p .120 ; Lopez,R., Foreigners in Byzantium and the world around it : Economic and Institutional Relations ,XIV(London,1978),p342 ;Charanis,P.,Observations on the demography of the Byzantine Empire In13th International Congress of Byzantine Studies (Oxford,1966)p.19.

٣ـ عاش جنسيوس فى القرن العاشر الميلادى وألف بإيعاز من الإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس Constantine VII Porphyergenitus ، كتابا يحمل عنوان Historia de rebus Constantinoplitonis، غطى فيه أحداث الفترة بين عامى ٨١٣ـ ٨٨٦م، واعتمد فيه على بعض شهود العيان من أقاربه العاملين فى البلاط الإمبراطورى، كما أتيحت له فرصة الاطلاع على بعض الكتب الهامة والمخطوطات بالقصر الإمبراطورى، انظر :

Nicol., Abiographical Dictionary of the Byzantine Empire (London, 1991), P.42.

انظر أيضا: محمد عثمان: ثورة توماس الصقلبى فى الإمبراطورية البيزنطية(٨٢١–٨٢٣م/٢٠٥–٢٠٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة طنطا (١٩٩٢م)، ١٥: طارق منصور : قطوف الفكر البيزنطى، ج١، الأدب (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص١٧–١٨.

٤– Genesius.,Historia,CSHB ed Niebuhrii,B(Bonn,1834),p.33.

توماس سلافى الأصل ، وكان أعرجا بساق واحدة مهذب الأخلاق ، نجح فى استمالة القلوب إليه . وكانت ثورته ذات طابع دينى وسياسى واجتماعى ، وهدف من ورائها الاستيلاء على القسطنطينية واعتلاء عرشها، انظر : هانئ البشير: «تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكرى خلال القرنين الثامن والعاشر للميلاد»، مجلة التاريخ والمستقبل ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ـ جامعة المنيا (يوليو ٢٠٠٣م) ص١٨٦ حاشية رقم ٢. ولمزيد من التفاصيل ، انظر: محمد عثمان : ثورة توماس الصقلبى .

٥– Charanis., The Armenians in the Byzantine Empire, (Lasbon, 1963), pp 12,21: observations. pp 17,19

٦ – فايز اسكندر:الفتوحات الإسلامية لأرمينية (١١–٤٠هـ/٦٣٢–٦٦١م) (الإسكندرية ١٩٨٣م) ج ١، ص٩٦ ، حاشية رقم ١٤٦.

٧– نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية ، تعريب / حسين مؤنس ، محمود يوسف زايد (القاهرة، ١٩٥٠م) ص٤٥ .

بموجب الاتفاق على تقسيم أرمينية ، كانت أرمينية الشرقية ـ وعاصمتها ديسوند ـ من نصيب الفرس، أما أرمينية الغربية ـ وعاصمتها ثيودوسيوبوليس Theodosiopolis ـ فكانت من نصيب البيزنطيين، انظر: عاطف مرقص بطرس: «الأرمن وعلاقاتهم بالبيزنطيين والمسلمين، ١٠٧١ـ١١٧١م/٤٦٣ـ٥٦٧ هـ»، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، كلية الآداب ـ جامعة عين شمس، ١٩٨٦م، ص١٢٨.

٨– وسام فرج: دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية، ٣٢٤– ١٠٢٥م ، ج١، (الإسكندرية ، ١٩٨٢)، ص ١٠٠ ؛ عاطف مرقص : الأرمن ، ص ١٢٨ـ١٢٩، ١٣١.

٩– Procopius.,De Bello Gotthico I1 ,pp.410,494,636;Charanis.,Ethnic,p.31,note no.47

١٠– Baynes,N., "The Sucessors of Justinian" in CMH, Vol.II, ed Bury (Cambridge,1980), p.283

كان الجيش البيزنطى يتألف ـ فى جانب منه ـ من سكان الإمبراطورية، ويعتبر هذا العنصر الوطنى جند الدولة وعدتها . لكن إلى جانب هذا العنصر، استخدمت الحكومة الإمبراطورية الجند المرتزقة، وبفضل ما اشتهر به الإمبراطور من البذل والسخاء، هرعت إلى القسطنطينية جموع كثيرة من الأجانب، فصار فى الجيش البيزنطى جنود أجانب من أصول مختلفة، وارتفع شأن عدد كبير منهم، حيث تولوا الكثير من المناصب العسكرية العالية. انظر: السيد الباز العرينى: الدولة البيزنطية ٣٢٣–١٠٨١م، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ٣٨٤ـ٣٨٥.

١١– Ostrogorsky, G.,History of the Byzantine State,Eng. trans., by Hussey.J (oxford ,1956) , pp.73,79; Charanis,P., Ethnic Changes in the Byzantine Empire in the Seven Century» DOP,(Cambridge,1957),p.32.

انظر أيضا : وفاء عبد الحميد محمد : الإمبراطور موريس ٥٨٢ – ٦٠٢م ، أحوال الإمبراطورية البيزنطية في عهده ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، (كلية الآداب – جامعة عين شمس، ١٩٨٨م) ٩٥ ،١٠٣؛ وسام فرج: دراسات ، ١٠٠؛ السيد الباز العرينى : الدولة ، ٩١– ٩٢

١٢– Sébeôs., Histoire d'Heraclius , traduite de l'Armenien et annotée par Frédéric Marcler (paris, 1904)pp.30-31; Charanis., The Armenians,pp.14-15.

انظر أيضا : عاطف مرقص : الأرمن ، ص١٣٢؛ وفاء عبد الحميد : موريس ، ص ١٨٢ .

١٣– Sébeôs.,Heraclius,pp.35,54-55;F.E. Shlosser.,The Reign of the Emperor Maurikios(582 - 602),(Athens,1994),p.116; Charanis.,Ethnic,pp.32-33;The Armenians, p.15.

انظر أيضا : وفاء عبد الحميد : موريس ، ص ١٠٤-١٠٦.

يرى البعض أن الإمبراطور فوقاس ذوّفٌ ، ربما يكون هو الذى أصدر الأمر بنقل ثلاثين الف من الأرمن إلى تراقيا، انظر: Shlosser., Maurikios,p.116,note no.114.

١٤- رنسمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمه/ عبد العزيز توفيق جاويد ،وراجعه / زكى على، (القاهرة ، ١٩٩٤م) ص ٢١٦ ، ٣٥٣.

١٥- كلمة ثيم Theme (Θεμα) اليونانية تقابل فى المصادر العربية تعبير جند/بند، وكانت تعنى فى الأصل قسما من الجند أو فرقة من الجيش تقيم فى إقليم ما، ثم تطورت بمرور الوقت وأصبحت تطلق على المجموعة الحربية والإقليم الذى تتمركز فيه. ونظام الثيمات بهذا الشكل، هو نظام دفاعى بحت ، وضع أساسه الإمبراطور هرقل، حينما سعى لإنقاذ البقية الباقية من إمبراطوريته فى آسيا الصغرى. ثم سار خلفائه على نهجه فى سياسته الدفاعية وتوسعوا فى إنشاء الثغور المختلفة، حتى سار فى الإمبراطورية البيزنطية مع نهاية عهد أسرته حوالى ست ثغور فى مناطق مختلفة: ثلاث منها فى آسيا الصغرى واثنان فى البلقان وواحد فى البحر ، وكانت كلها من أجل الدفاع والوقوف فى مواجهة الأعداء، انظر:

هانئ البشير : الدولة البيزنطية، ٦٤١-٧١١م (القاهرة ٢٠٠٢م) ص ٤٦ حاشية رقم ١.

١٦- ConstantinusPorferogenitus.,De Thematibus,ed., Pertusi,(Vatican,1952),p.117; Charanis., TheArmenians,p.19.

ARCHIVE

كان ثغر الأرمنياق يضم ستة أقاليم هى:إقليم قبادوقيا الأولفيفلُكىف ة ،إقليم قبادوقيا الثانى Cappadocia II، إقليم أرمينية الأول Armenia I، إقليم أرمينية الثانى Armenia II، إقليم Pontus Polemoniakos، إقليم . Elenopontos وهو بهذا الشكل على هيئة مثلث اثنان من زواياه على البحر الأسود، واحدة عند سينوب Sinope، والأخرى قرب شرق ترابيزون Trabizond، أما الثالثة فتقع إلى الجنوب من الطوانة Tyana تقريبا، انظر :

Diehl,Ch., "L' Origine du regime des Themes dans L' Empire Byzantin," dans Etudes Byzantines (Paris,1915),p.278; A., Stratos.,Byzantium in the Seventh Century, 1(602-634) translated by Marc Ogilvie-Grant,I(Amsterdam,1968),p.278;Charanis.,The Armenians,p.19.

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد إسماعيل: الدولة البيزنطية فى عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين، (القاهرة ، ١٩٨٥م)، ص ١١٧-١١٨؛ طارق منصور محمد: الجيش فى الإمبراطورية البيزنطية، من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادى، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، (كلية الآداب ببنها ١٩٩٣م) ص ٢٣٧ .

لمزيد من التفاصيل عن الخلافات حول تاريخ نشأة ثغر الأرمنياق، انظر :

Charanis., The Armenians,p.19

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد : هرقل ، ص ١١٥-١١٦ ؛ طارق منصور: الجيش ، ص ٢٣٦.

١٧- Chronicon Paschale ., 283 - 628AD , translated with notes and introduction by Michael Whitby and Mary Whitby,(Çambridge,1989.),p.178,Charanis.,The Armenians,p.02.

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد : هرقل ، ص١١٨.

١٨- Theophanes., The Chronicle, .P 470; Charanis., Ethnic,p.34.

١٩ – فايز اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والأرمن، فى ضوء كتابات المؤرخ الأرمنى المعاصر «سبيوس» (١١-٤٠هـ/ ٦٣٢-٦٦١م) صفحة مشرفة من تاريخ الفتوحات الإسلامية (صنعاء، ١٩٩٣م)، ص٢٥.

٢٠- Sébeôs.,Heraclius,pp.93-94; Nikephoros Patriarch of Constantinople., Short History, Text, trans,and Commentary By Cyril Mango , (Washington,1990), p.73; Charanis., The Armenians,p21.

انظر أيضا : ليلى عبد الجواد : هرقل ، ص ٤١٦.

انفرد البطريرك نقفور بين المصادر البيزنطية بذكر هذه المؤامرة ، انظر :

Nikephoros., Short History,P.73.

أما المؤرخ الأرمنى سبيوس فقد اشتملت روايته على عدد من نبلاء الأرمن ، انظر :

Sébeôs., Heraclius,pp.93-94

٢١- Sébeôs ,Heraclius,pp.103 - 104; Theophanes.,The Chronicle,pp.475-476;Kaegi, "The Byzantine Armies and Iconoclasm" BS,27(Prague,1966),p.50.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

انظر أيضا : فايز اسكندر : المسلمون والبيزنطيون، ص ٣٤حاشية رقم ٦٠؛ هانئ البشير: الدولة ، ص ٧١حاشية رقم ٣ ؛ طارق منصور : الجيش، ص ٢٣٨.

والاستراتيجوس هو الرئيس الأعلى للثغر من الناحيتين الإدارية والعسكرية،وكان بمثابة نائب الإمبراطور فى ثغره، وكانت فترة حكمه تتراوح بين ثلاث وأربع سنوات ، انظر: هانئ البشير : البحرية، ص ١٥٢، حاشية رقم ٢.

٢٢- Theophanes.,The Chronicle,p.491; Zonaras, Epitomae Historiarum Libri, CSHB, (Bonn, 1897), T.III.p .222; Cedrenus., Compendium Historiarum,I, CSHB (Bonn,1897), pp.764 -764; Duchesne., Le Libre Pontificalis ,1 (Paris,1955) ,p.346; 395-867 328; Charanis., Ethnic,p.34.

٢٣- Theophanes., The Chronicle, pp. 575,578; Nikephoros., Short History, P.133; Charanis, Ethnic, pp.34-35.

انظر أيضا : السيد الباز العرينى : الدولة ، ص ١٨٣-١٨٤ .

ولمزيد من التفاصيل عن ثورة أرتفاسدوس ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات السياسية بين

بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامى (٧٤١-٨٢٠م/١٢٤- ٢٠٥هـ) ،(الإسكندرية ، ١٩٩٠م)، ص ١٢٧-١٣١.

٢٤- Theophanes ., The Chronicle,p.594.

انظر أيضا : وديع عبد الله: العلاقات، ص ١٥٠.

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات، ص ١٤٩-١٥٠.

٢٥- وديع عبد الله : العلاقات ، ص ١٧٦حاشية رقم ٤ .

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة ، انظر : وديع عبد الله : العلاقات ، ص ١٧٦- ١٧٨.

٢٦- Gevond .,Histoire des guerres et des conquêtes des Arabes en Arménie ,tr.from Armenian by G.V.Chahnazarian(Paris,1856),pp.150,153;Theophanes.,The Chronicle,p.623; Adontez.,L' Âge et L' Origine d' Empereur Basile I' dans Etudes Armeno -Byzantines, (Lisbonne,1965)p.91; Charanis., Ethnic,p.35.

انظر أيضا : وديع عبد الله : العلاقات، ص ١٧٦حاشية رقم ٤ .

ثغر البقلار من الثغور البرية، وهناك خلافات بين المؤرخين حول تاريخ نشأته، يرى بعضهم أنه أنشأ فى عهد الإمبراطور ليو الثالث، فى حين يرى بعضهم الآخر أنه أنشأ فى عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس ، وكان هذا الثغر يشكل جزءا من ثغر الأوبسيق قبل أن يصبح ثغرا مستقلا، وكان قائده يحمل لقب ستراتيجوس Strategos، انظر :

Theophanes .,The Chronicle ,p.608;Taktikon Uspenskij(842-843 A.D.,Texte,Trad & com , par N.Oikonomidès , dans : les listes des préséance Byzantines des IX - X Siécles, (Paris, 1972)p. 48; Ostrogorsky., State, p.140.

ولمزيد من التفاصيل ، انظر : طارق منصور : الجيش ، ص٢٤٨-٢٥١.

٢٧- المقصود بناخارارات الأرمن هم الطبقة الأرستقراطية القوية ، انظر : وديع عبد الله: العلاقات، ص ١٧٦حاشية رقم ٤.

٢٨- Theophanes .,The Chronicle , p.623; Adontez.,Basile I,p.92;Charanis.,Ethenic,p.35.

انظر أيضا: وديع عبد الله: العلاقات، ص ١٧٦؛ طارق منصور: الجيش، ص ٢٣٥حاشية رقم١.

تعنى كلمة Anatoli الشرق، وثغر الأناضول من الثغور البرية الشرقية، وقد شغل موقعا متوسطا من آسيا الصغرى . أنشأه الإمبراطور هرقل لمواجهة الضغط العسكرى العربى، وهو أكبر أعمال الروم وفيه مدينة عمورية وعدد بروجها أربعة وأربعون برجا، وتنتهى حدوده عند الأوبسيق فى الغرب وسلوقية من الجنوب وقبادوقيا من الشرق والبقلار من الشمال، وعدد جنوده نحو خمسة عشر ألف رجل. وقد ظل قائد ثغر الأناضول ـ القائد الأول فى الدولة ـ هو القائد العام بآسيا الصغرى حتى القرن التاسع الميلادى، بل لقد كان حتى القرن العاشر الميلادى نفسه ذا مكانة سامية فوق المعتاد فى سلك الموظفين، انظر :

ابن خرداذبة: المسالك والممالك ويليه ـ نبذة من كتاب الخراج ، لأبى الفرج قدامة بن جعفر ، (بغداد ، د ـ ت) ، ص ١٠٧؛ قدامة بن جعفر: نبذة من كتاب الخراج ، ملحق من كتاب المسالك لابن خرداذبة (بغداد ، د ـ ت) ، ص٢٥٨؛ رنسمان: الحضارة ، ص ١٦٤؛ طارق منصور: الجيش ، ص٢٣٢ـ٢٣٣ ، انظر أيضا :

Vasiliev.,A History of the Byzantine Empire, 324 -1453, (Madison,1952),p.228; Bréhier., Les Institutions de L' Empire Byzantin, (Paris, I949),p.349.

ولمزيد من التفاصيل ، انظر : طارق منصور : الجيش ، ص٢٣١ـ٢٣٥ .

٢٩- وديع عبد الله : العلاقات ، ص٢١٩ .

ولمعرفة الخلافات بين المؤرخين حول أسباب فرار أنزيفاتزيك إلى العباسيين ، انظر : وديع عبد الله: العلاقات ، ص ٢٢٦ .

٣٠- وديع عبد الله : العلاقات ، ص١٨١حاشية رقم ٤ .

ولمزيد من التفاصيل عن حملة عام ٧٧٨م ، انظر : وديع عبد الله: العلاقات ، ص١٨١-١٨٤ .

٣١- Adontez.,Basile I,pp.91-92; Charanis., Ethnic,p.35,note no.79.

٣٢- Theophanes ., The Chronicle , pp.627,643; Charanis., The Armenians,p.22.

لمعرفة تفاصيل الحملة التى شنها قسطنطين السادس ضد البلغار عام ٧٩٢م ، انظر: هانئ البشير: بيزنطة وبلغاريا (٦٨١- ١٠١٨م) ، القاهرة ٢٠٠١م ، ص ٧٥-٧٦ .

٣٣- Theophanes.,The Chronicle,pp.605,651,657,659,663,671;Bury.,Ahistory of the Eastern Roman Empire,From the fall of Irene to the accession of Basil I,(London,1912)pp.14,68,72; Charanis., The Armenians,p.22.

٣٤- Charanis., Ethnic,p.36.

٣٥- Theophanes ., The Chronicle , p. 684; Theophanes Continuatus , Ioannes Cameniata, Symeon Magister, Georgius Monchus Continuatus, CSHB ed Bekker. I, (Bonn, 1838)pp. 14-15; Anonymus., Vita Leonis Armeni, PG, edMigne, CVIII, (Paris 1864) Cols, 1014-1015 Zanoras, Historiarum, T.III, P.317.

لمزيد من التفاصيل عن معركة فرسينيكيا ، انظر : هانئ البشير : بلغاريا ، ص ٩٧-٩٩ .

٣٦- Charanis.,The Armenians,p.23;Adontz. "Sur L' origine de Leon V,empereur de Byzance" dans,Etudes Armeno-Byzantines(Lisbonne,1965)pp.37-46.

٣٧- Charanis ., The Armenians,p.23 ; Ostrogorsky., State p.195.

٣٨- ميكيلى أمارى : تاريخ مسلمى صقلية ، إعداد/ د / محب سعد إبراهيم ، ج ١ (فلورنسا ، ٢٠٠٣م) ص٣٤٩؛ فازيلييف: العرب والروم ترجمة د/ محمد عبد الهادى شعيرة ، مراجعة د/ فؤاد حسين على ، (القاهرة ، د - ت) ، ص ١١٦ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٩- Symeon Magister ac Logothete ,Symeon Continuatus , In : Theophanes Continuatus ,CSHB, ed, Bekker.I, (Bonn,1838), p.630; Theophanes Continuatus.,pp.107-109;

انظر أيضا : فازيلييف : العرب ، ص ١٢٢-١٢٣ , ١٣٠ .

٤٠- Georgius Monachus Continuatus in Theophanes Continuatus' CSHB' ed BekkerI, (Bonn,1838), p.815; Charanis ., The Armenians,pp.23-24; Adontez.,Basile I ,p. 65.

انظر أيضا : هانئ البشير : بلغاريا ، ص ١١٨ حاشية رقم ٢ .

٤١- Charanis., The Armenians, pp.24. ;Bury., Eastern, P.271.

٤٢- Theophanes Continuatus.,p.57; Charanis ., The Armenians,pp.24-25.

٤٣- Bury.,Eastern,pp.27,46,81,144,149,155,258; Charanis., The Armenians,p.25.

٤٤- Georgius Monachus,p.835; Charanis ., The Armenians,p.25.

٤٥- Adontz., Basile I, pp.58-59; Charanis., The Armenians, p.25-26

٤٦- عاطف مرقص : الأرمن ، ص ١٣٥؛ وسام فرج : دراسات ، ص ٢٤٩ ، ٢٥٢ .

٤٧- Adontz., Basile I,p.80; Nicol.,Byzantine,p.16; Charanis , The Armenians,p.24.

انظر أيضا : السيد الباز العرينى : الدولة ، ص٢٨١؛ وسام فرج : دراسات ، ص ٢٥٣ .

٤٨- اشتق البيالصة أسمهم من الصيغة اليونانية المشتقة هى الأخرى من الاسم بوليانى Pauliani أى بولص حنا ، وهى صيغة أرمينية الأصل. وينحدر البيالصة من المانيين Manichaeans - أى أتباع مانى - وشكلوا إحدى الجماعات التى خالفت أفكارها ومعتقداتها الدينية صميم العقيدة الأرثوذكسية ، كما أنهم الجماعة الوحيدة التى شذت عن غيرها - من الجماعات المارقة فى آسيا الصغرى باستخدامها السلاح لنشر أفكارها والدفاع عنها . ويعتبر الكتاب الذى كتبه بطرس الصقلى Petrus Siculus ويحمل عنوان :Historia Manichaeorum qui et Pauliciani dicuntur أى «تاريخ المانيين المدعوين بالبيالصة» لدحض أفكارهم ومعتقداتهم ، هو المصدر الرئيس لتاريخ البيالصة ، وتم نشره فى مجموعة الآباء اليونانيين Patrologia graeca ثم قامت مؤخرا المؤرخة الفرنسية جويلار بترجمته إلى اللغة الفرنسية ، انظر :

Petrus Siculus, Historia, PG.104 (Paris , 1864) cols.1240-1349; Pierre de Sicile ,Histoire des Pauliciens , trad par Gouillard.J, TM,4(Paris,1970) pp.3-67.

انظر أيضا: هانئ البشير: البيالصة فى آسيا الصغرى فى ضوء مصنف بطرس الصقلى، مجلة المؤرخ المصرى، (كلية الآداب - جامعة القاهرة العدد الرابع والعشرون يناير ٢٠٠١م) ص٤٧، ٧٠.

٤٩- Vita Basilli,pp.290-291; Cedrenus., Historiarum, II, pp.209 -210; Runciman., Le Manichéisme Medieval, L'Heresie Dualiste dans le Christianisme, trad par Petrement S., Marty.J, (Paris, 1949) pp44-45.

هانئ البشير : البيالصة ، ص٦٥-٦٦.

٥٠- Cedrenus .,Historiarum, II,p.206 ; Ramsay, The Historical Geography of Asia (Amesterdam,1962) ,p.342; Runciman., Manichéisme,p.45; Charanis.,TheArmenians,p.28.

انظر أيضا : هانئ البشير : البيالصة ، ص ٦٦.

٥١- عاطف مرقص : الأرمن ، ص ١٣٦.

٥٢- Ostrogorsky., State,p.215.

انظر أيضا: وسام فرج: الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس «٨٨٦ – ٩١٢م» الأبعاد الدينية والدلالة السياسية، (الإسكندرية، ١٩٩١ م)،ص ٣٦، ٤٥ حاشية رقم ١٣؛ هانئ البشير : بلغاريا، ١٢٦ حاشية رقم ٣.

كان الزواج من زوى زاوتزس هو الزواج الثانى للإمبراطور ليو السادس، وذلك بعدما ماتت زوجته الأولى ثيوفانو Theophano ، ثم تزوج بعد ذلك للمرة الثالثة من إيودوكيا بايانا Eudocia Baiana بعدما توفت زوى زاوتزس عام ٩٠٠م . ولما توفت إيودوكيا بايانا عام ٩٠١م، تزوج للمرة الرابعة من محظية له هى زوى الثانية، مع أن عدد مرات الزواج المسموح بها بسبب الطلاق أو الوفاة محدد بثلاث مرات فقط، أما الزواج الرابع فكان محرما تماما. انظر:

Oikonomidès.,Leo VI's Legislation of 907 Forbidding Fourth Marriag:An Interpolation in the Procheiros Nomos (IV, 25- 27) « DOP ,30(Cambridge - Mass,1976), pp.174 - 193.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انظر أيضا: وسام فرج : الزواج الرابع ، ص٣٣-٥٢.

٥٣- Leo Grammaticus.,Chronographia ,CSHB ed. ,Niebuhrii. F(Bonn,1842),pp. 266-267 ; Bréhier.,Le Mond Byzantin ,Vie et Mort de Byzance, (Paris,1969),pp.128-129.

انظر أيضا : هانئ البشير : بلغاريا، ص ١٢٦.

ولمزيد من التفاصيل ، انظر :هانئ البشير: بلغاريا، ص ١٢٦-١٢٨.

٥٤- قسطنطين السابع: إدارة الإمبراطورية البيزنطية،عرض وتحليل وتعليق د/محمود سعيد عمران،(بيروت، ١٩٨٠م) ،ص ١٩٠-١٩١ ، انظر أيضا :

Constantine VII Porphyrogenitos, D e Administrando , ed&com by Jenkins and Others, by Jenkins and Others,vol.2, (London,1962),190; Charanis ., The Armenians,p.29.

٥٥- قسطنطين السابع : إدارة ، ص١٩١-١٩٣. انظر أيضا :

Constantine VII Porphyrogenitos , De Administrando ,II,p.191;Runciman.,The Emperor Romanus Lecapenus and his Reign,(Cambridge,1963),pp.137,139, 141,Charanis ., The Armenians,pp.30-31.

٥٦- ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، حققه أبى الفداء عبد الله القاضى، ج ٧ ط٢ (بيروت، ١٩٩٥م)، ص ٢٥٠؛ السيد الباز العرينى: الدولة، ص ٣٦٦, ٣٦٨ .انظر أيضا :

Eric McGeer, The Legal Decree of Nikephoros II Phokas Concerning Armenian Stratiotai In Peace and war in Byzantium,Essays in Honor of George T.Dennis,S.J.ed by T.Miller and J.Nesbitt,(Washington,1995),p.134; Charanis ., The Armenians,p.33.

٥٧- Leo Diaconus. ,Historia, CSHB ed Hase.C(Bonn, 1828),p.14; Eric Mcgeer.,Decree,p. 134.

٥٨- ورد حنا تزيمسكس فى المصادر العربية باسم ابن أبى الشمشقيق، وهذا قريب من الصيغة الأرمينية Chemshkik أو Chemshgig التى جعلها البيزنطيون تزيمسكس، انظر :

ابن الأثير: الكامل ج٧، ص٢٨٤, ٢٨٨, ٣٢١؛ السيد الباز العرينى: الدولة، ص٤٥٠، حاشية رقم ٣.

٥٩- Eric McGeer.,Decree,p.134; Charanis ., The Armenians,p.34.

٦٠- Charanis ., The Armenians,pp.34-35,3

٦١- Symeon Magister ac Logothet., P.731; Theophanes Continuatus., p.419; Georgius Monachus Continuatus, p.890; Runciman., Romanus Lecapenus, pp.55, 63; Charanis., The Armenians. 36.

٦٢- Liudprand of Cremona., De Legatione Constantinopolitana in The Works of Liudprand of Cremona., ed,BGG, Coulton and Eileen Power, Eng. Trans,by. F.A.Wright (London,1930), p.274; Runciman., Romanus Lecapenus, p.76; Ostrogorsky, State, p.241; Charanis., The Armenians, p.36.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انظر أيضا : رنسمان : الحضارة ، ص٢١٥؛ السيد الباز العرينى : الدولة ،٣٤٦.

٦٣- Leo Diaconus., Historia,pp.99,117; Treadgold., A history of the Byzantine State and Society, (California,1997),p.505; Charanis., The Armenians,pp.36-37.

انظر أيضا : السيد الباز العرينى : الدولة، ص٤٥٠.

٦٤- Charanis., The Armenians,pp.37-39.

٦٥- Theophanes, ConTinuatus., pp.401,443; Charanis., The Armenians,pp.40-41.

٦٦- قسطنطين السابع : إدارة ، ص١٥٨ ، انظر أيضا :

Adontz., Les Taronites en Armènie et Byzance dans Armeno-Byzantines (Lisbonne, 1965), p. 202; Theophanes Continuatus., p.358; Charanis., The Armenians, p.42.

٦٧- Symeon Magister ac Logothet., p.701; Leo Grammaticus, Chronographia, p.268; Cedrenus, Historiarum ,II, p.292; Charanis, The Armenians,p.42.

٦٨- Cedrenus., Historiarum ,II,pp.273,280; Charanis., The Armenians,pp.44-45.

٦٩- Theophanes Continuatus., pp. 426,428; Runciman., Romanus Lecapenus, pp.135- 150; Vasiliev, A History, p306; Charanis, The Armenians, p.40.

انظر أيضا : عاطف مرقص : الأرمن ، ص ١٣٦.

٧٠- نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من الأرمن إلى الأراضى البيزنطية، خلال أول عقدين من القرن العاشر الميلادى واستقرارهم بالثغور البيزنطية، وخاصة الأرمنى منها، صار أبناء هؤلاء الأرمن يشكلون فئة كبيرة بالجيش البيزنطى، مما أوجب على القيادة البيزنطية سن المراسم والقوانين التى تنظم شئونهم. وكان من بين هذه المراسم، مرسوما أصدره الإمبراطور نقفور فوقاس، كان هدفه إيضاح مسألتين أساسيتين: الأولى، العقوبات والقيود المفروضة على الجنود الأرمن ؛ كى تقوى لدى هؤلاء الجنود الحياة العسكرية التى وهنت. والثانية، إمكانية نقل الإقطاع العسكرى الخاص بالقاتل، إلى أسرة القتيل عوضا لها عن الضحية. واشتمل هذا المرسوم على عدد من البنود التى توضح هاتين المسألتين، وقد قام مؤخرا ىك حكامم بترجمة هذا المرسوم إلى الإنجليزية ونشر بعض بنوده وعلق عليها، انظر :

Eric McGeer.,Decree,pp.123-137.

٧١ - Eric McGeer.,Decree,pp.132,135.

٧٢- ابن الأثير : الكامل ، ج٧ ، ص ٢٧٣.

انظر أيضا : Eric McGeer.,Decree,p.135.

٧٣- Oikonomedès., L' Organisation de la frontier Orientale de Byance aux Xe-XIe siècle et le Taktikon de L' Escorial dans Actes du XIVe Congrès International des Etudes Byzantines I (Bucarest,1974) ,pp.29 8-299.

٧٤ - Treadgold., Society , p.517;Eric McGeer.,Decree,p.136;Charanis.,The Armenians pp. 33-34.

انظر أيضا : وسام فرج : الإمبراطور باسيل الثانى «سفاح البلغار» (٩٧٦ – ١٠٢٥ م) ، العوامل التى أثرت على السياسة فى عصره . ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط ، المجلد الأول (القاهرة، ١٩٨٢ م) ، ص ١٧٣ ؛ السيد الباز العرينى : الدولة ، ص٥٠٣ .

لمعرفة تفاصيل تمرد بارداس سكليروس، انظر :

Psellus., The Chronographia of Michael Psellus ,English Translation by Sewter . E (London, 1953),pp.13-15 .

انظر أيضا : وسام فرج : باسيل الثانى، ص ١٧١–١٨١؛ السيد الباز العرينى: الدولة، ٤٩٩–٥١٢.

٧٥ – Eric Mc Geer, Decree, P.136.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائمة المصادر والمراجع والمختصرات

أولا : المصادر والمراجع الأجنبية :

Adontz.,Basile I Armeno	N. Adontz., "L' âge et L' origine de lempereur Basile I dans Etudes - Byzantines, (Lisbonne, 1965) PP.47-110.
Adontz.,	N. Adontz.,Sur L'origine de Leon V,empereur de Byzance, dans, Etudes Armeno-Byzantines (Lisbonne, 1965) pp.37-46.
Adontz.,	N. Adontz., Les Taronites en Arménie et ? Byzance dans Armeno-Byzantines(Lisbonne,1965)pp.197-264.
Anonymus., Migne,CVIII,-	Anonymus Incert Auctoris , Vita Leonis Armeni, PG, ed (Paris,1864) ,Cols,1009-1038.
Baynes.,	N. Baynes.,The Sucessors of Justinian,CMH, vol.II,ed Bury (Cambridge,1980) .
Bréhier.,	L.Bréhier.,Les Institutions de LEmpire Byzantin, (Paris, I949).
Bréhier.,	L. Bréhier., Le Mond Byzantin,Vie et Mort de Byzance, (Paris,1969).
Browning.,	R.Browning.,The continuity of Hellenism in the Byzantine world: Appearance or reality? in history, language an literacy in The Byzantine World., . (London, 1989).,
BSL	Byzantinoslavica , (Prague)
Bury., Eastern	J. Bury.,A History of the Eastern Roman Empire , From the Fall of Irene to the accession of Basil 1, (London, 1912). .
CMH	Cambridge Medieval History,(Cambridge) .
Cedrenus., Historiarum	G.Cedrenus.,Compendium Historiarum,vol.1, CSHB, (Bonnae,1897).
Charanis.,	P. Charanis., Observations on the demography of the
Observations	Byzantine Empire, In 13th International congress of Byzantine Studies (Oxford,1966) .
Charanis., The Armenians	P.Charanis., The Armenians in the Byzantine Empire, (Lasbon,1963).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Charanis., Ethnic	P. Charanis., Ethnic Changes in the Byzantine Empire in the Seven Century, Dop. (Cambridge,1957) .
Chronicon Paschale.,	Chronicon Paschale ., 283 - 628AD, translated with notes and introduction by Michael Whitby and Mary Whitby,Cambridge,1989.
ConstantineVII Porph.,	Constantine VII Porphyrogenitus., De Thematibus, ed, Pertusi,(Vatican,1952)
ConstantineVIIPorph.,	ConstantineVII Porphyrogenitus.,Constantine VII
De Administrando II	Porphyrogenitos ,De Administrando Imperio ,ed&com by Jenkins and Others, vol.2, London, 1962.
CMH	Cambridge Medieval History,(Cambridge) .
CSHB	Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae,(Bonn, 1838),ff.
Duchesne.,	Duchesne.,Le Libre Pontificalis,vol.1,(Paris,1955) .
Dop	Dumbarton Oaks Papers .
Eric McGeer.,	DecreeEric McGgeer., The Legal Decree of Nikephoros II Phokas Concerning Armenian Stratiotai In Peace and war in Byzantium,Essays in Honor of George T.Dennis,S.J.ed by T.Miller and J.Nesbitt, (Washington, 1995)pp.123-137.
Genesius.,	Genesius., Historia, CSHB, ed Niebuhrii, B(Bonnae, 1834) .
Georgius Monachus	Georgius Monachus Continuatus in Theophanes Continuatus, CSHB, ed Bekker.I , (Bonn,1838) , pp.761-924 .
Gevond.,	Gevond., Histoire des guerres et des Conquêtes des Arabes en Arménie,tr.from Armenian by G.V.Chahnazarian (Paris,1856),pp
Kaegi.,	W. Kaegi.,The Byzantine Armies and Iconoclasm, BSL, 27 (Prague,1966),pp.48- 70 .
Leo Diaconus.,	Leo Diaconus.,Historia, CSHB, ed, Hase.C (Bonn, Historia 1828),pp.3-178 .
Leo Grammaticus.,	Leo Grammaticus.,Chronographia, CSHB ed Niebuhrii. F (Bonn,1842) .
Liudpran of Cremona	Liudprand of Cremona De Legatione Constantinopolitana, In The Works of Liudpran of Cremona., ed,BGG,Coulton and Eileen Power, Eng. Trans,by. F.A.Wright (London,1930)pp.233-277 .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Lopez.,	R.Lopez.,Foreigners in Byzantium and the world around it: Economic and Institutional Relations ,XIV (London,1978) .
Nicol., Byzantine	D. Nicol.,Abiographical Dictionary of the Byzantine Empire (London ,1991) .
Nikephoros Patriarch	Nikephoros Patriarch., Short history of Constantinople ,Text,trans., and Short history commentary by Cyril Mango, (Washington,1990) .
Oikonomedès.,	N. Oikonomidès., L' Organisation de la Frontier Orientale de Byance aux Xe-XIe siècle et le Taktikon de L' Escorial dans Actes du XIVe Congrès International des Etudes Byzantines I (Bucarest,1974),pp.285-302
Oikonomidès.,	N. Oikonomidès.,« Leo VI's Legislation of 907 Forbidding Fourth Marriage : An Interpolation in the Procheiros Nomos (IV,25- 27) «DOP,30 (Cambridge - Mass,1976) , pp.174 - 193 .
Ostrogorsky., state	G. Ostrogorsky.,History of the Byzantine State,Eng trans by Hussery . J (Oxford,1956) .
PG	Patrologia Graeca,(Paris,Trunholti) .
Procopius., Gotthico	Procopius., De Bello Gotthico,II(Bonn,1833).
Psellus., Translation	M. Psellus.,The Chronographia of Michael Psellus, English by Sewter . E, (London, 1953).
Petrus Siculus.,	Petrus Siculus., Historia, PG.104 (Paris ,1864) cols. 1240-1349.
Pierre de Sicile.,	Pierre de Sicile. , Histoire des Pauliciens , trad par Gouillard J, TM,4 (Paris,1970) pp.3-67.
Ramsay.,	W.Ramsay.,The Historical Geography of Asia Minor. (Amesterdam, 1962) .
Runciman.,	S.Runciman.,Le Manichéisme Medieval,L'Heresie
Manichéisme	Dualiste dans le Christianisme, trad par Petrement. S., Marty.J, (Paris, 1949) .
Runciman.,	S.Runciman., The Emporer Romanus Lecapenus and his Reign, (Cambridge,1963)
Romanus Lecapenus.	
Sébèos.,Heraclius	Sébèos.,Histoire d'Heraclius,Traduite de l,Armenien et annotee par Frederic Macler,(Paris,1904) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Shlosser.,Maurikios	F.E. Shlosser.,The Reign of the Emperor Maurikios (582 - 602) (Athens,1994) .
Stratos.,	A. Stratos.,Byzantium in the Seventh Century, I (602-634) translated by Marc ogilvie- Grant (Amsterdam, 1968) .
Symeon Magister ac Logothete ,	Symeon Magister ac Logothete , Symeon Continuatus In:Theophanes Continuatus,CSHB ed Bekker.I (Bonn,1838)- pp.603-760.
Taktikon Uspenskij.,	Taktikon.,Uspenskij (842-843A.D.,Texte,Trad & com, par N. Oikonomidès,dans : les Listes des préséance Byzantines des IX-X siécles,(Paris,1972),pp.41-63.
Theophanes., The Chronicle	The Chronicle of Theophanes Confessor , Byzantine and near Eastern History A284-813, trans with Introduction and Commentary by Mango, C and Scott,R,With the assistance of Greatrex.G, Oxford , 1997.
Theophanes Continuatus.,	Theophanes Continuatus.,Ioannes Cameniata,Symeon Magister ,Georgius Monchus Continuatus , CSHB ed Bekker.I, (Bonn,1838), pp.3-481.
TM	Travaux et Memoires .
Treadgold., Society	W. Treadgold.,A History of the Byzantine State and Society, (California,1997) .
Vasiliev.,A history	A.Vasiliev.,A History of the Byzantine Empire, 324 -1453 (Madison,1952).
Vita Basilli	Constantine Porphyrogenitus.,Historia de Vita et Rebus Gestis Basilli Inclyti Imperatoris,ed. I.Bekker, In: Theoph Cont, CSHB, (Bonn,1838) ,pp.211-353.
Zonaras., Historiarum	I.Zonaras.,Epitomae Historiarum libri,CSHB,(Bonnae,1897)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانيا : المصادر والمراجع العربية والمعربة :

ابن الأثير ، الكامل(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب بعز الدين: الكامل فى التاريخ ، حققه أبو الفداء عبد الله القاضى ، ١٠ج ، ط٢ (بيروت ، ١٩٩٥م).

ابن خرداذبة (ت . فى حوالى عام ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك ويليه ـ نبذة من كتاب الخراج ، لأبى الفرج قدامة بن جعفر (ت . ٣٢٠هـ/٩٣٢م) ، (بغداد ، د ـ ت) .

قسطنطين السابع ، إدارة إدارة الإمبراطورية البيزنطية ، عرض وتحليل وتعليق محمود سعيد عمران ، (بيروت ، ١٩٨٠م) .

قدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) أبو الفرج قدامة بن جعفر: نبذة من كتاب الخراج ، ملحق مع كتاب المسالك لابن خرداذبة . بغداد (د . ت).

السيد الباز العريني ، الدولة الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م (القاهرة ، ١٩٦٠) .

رنسمان ، الحضارة الحضارة البيزنطية ، ترجمة/عبد العزيز توفيق جاويد ، وراجعه/ زكى على (القاهرة ، ١٩٩٤) .

طارق منصور محمد الجيش فى الإمبراطورية البيزنطية ، من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادي ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد (كلية الآداب ببنها ، ١٩٩٣م).

طارق منصور محمد قطوف الفكر البيزنطى ، ج١ ، الأدب ، القاهرة ٢٠٠٢م .

عاطف مرقص بطرس الأرمن وعلاقاتهم بالبيزنطيين والمسلمين ، ١٠٧١-١١٧١م/٤٦٣- ٥٦٧هـ . رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، كلية الآداب - جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ .

فايز اسكندر الفتوحات الإسلامية لأرمينية (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م) ج١ (الإسكندرية ١٩٨٣م).

فايز اسكندر المسلمون والبيزنطيون والأرمن ، في ضوء كتابات المؤرخ الأرمني المعاصر سيبيوس (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م) صفحة مشرفة من تاريخ الفتوحات الإسلامية (صنعاء ، ١٩٩٣م).

فازيلييف ، أ.أ العرب والروم . ترجمة محمد عبد الهادى شعيرة ، مراجعة فؤاد حسين على . (القاهرة ، د - ت).

ليلي عبد الجواد إسماعيل الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين ، (القاهرة ، ١٩٨٥م).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محمد عثمان — ثورة توماس الصقلبى فى الإمبراطورية البيزنطية (٨٢١-٨٢٣م/ ٢٠٥ -٢٠٧هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة طنطا (١٩٩٢م) .

ميكيلى أمارى — تاريخ مسلمى صقلية، إعداد محب سعد إبراهيم، ج١ (فلورنسا، ٢٠٠٣م) .

نورمان بينز — الإمبراطورية البيزنطية، تعريب حسين مؤنس، محمود يوسف زايد (القاهرة، ١٩٥٠م).

هانئ البشير — بيزنطة وبلغاريا ، ٦٨١-١٠١٨م(القاهرة ، ٢٠٠١م) .

هانئ البشير — البيالصة فى آسيا الصغرى فى ضوء مصنف بطرس الصقلى، مجلة المؤرخ المصرى، العدد الرابع والعشرون، يناير ٢٠٠١م، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ص٤٥ – ٨٨.

هانئ البشير — الدولة البيزنطية، ٦٤١-٧١١م (القاهرة، ٢٠٠٢م) .

هانئ البشير — تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكري خلال القرنين الثامن والعاشر للميلاد، مجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا (يوليو ،٢٠٠٣م).

وسام فرج — دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤ – ١٠٢٥م (الإسكندرية، ١٩٨٢).

وسام فرج — الإمبراطور باسيل الثانى «سفاح البلغار» (٩٧٦ – ١٠٢٥ م)، العوامل التى أثرت على السياسة فى عصره. ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، المجلد الأول (دار المعارف)، (القاهرة ، ١٨٨٢ م) ، ص ١٦٨ – ٢٠٢.

وسام فرج — الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس «٨٨٦ – ٩١٢» «الأبعاد الدينية والدلالة السياسية»، (الإسكندرية، ١٩٩١ م).

وديع فتحى عبد الله — العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامى (٧٤١ - ٨٢٠ م/١٢٤ – ٢٠٥ هـ)، (الإسكندرية، ١٩٩٠ م) .

وفاء عبد الحميد — «الإمبراطور موريس ٥٨٢ – ٦٠٢م ، أحوال الإمبراطورية البيزنطية في عهده» رسالة ماجستير لم تنشر بعد (كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٨م)،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com